# الاتجاهات الدينية المعاصرة وجذورها في المجتمع البريطاني في العصر الأوربي الحديث

**د. طارق بن سليمان البهلال** (*)
**جامعة المجمعة**

(قدم للنشر في 1441/01/4هـ، وقبل للنشر في 1442/1/28هـ)

**مستخلص :** يتناول هذا البحث الاتجاهات الدينية المعاصرة وجذورها في المجتمع البريطاني في العصر الأوربي الحديث، وذلك من خلال مجموعة من المباحث، والفروع اعتمدت بشكل رئيسي على إطار منهجي علمي، حاولت من خلاله الوصول إلى نتائج، مثلت إجابات وافية لسؤال البحث الرئيس، وأسئلته الفرعية، والمباحث التي تم تناولها تمثلت في المبحث الأول: تاريخ الديانة المسيحية في بريطانيا ونشوء الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية)، ثم المبحث الثاني: يتعلق بواقع الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية والمستقلة في بريطانيا، ويليه مبحث ثالث: يتعلق بالعوامل المؤثرة في تغير المشهد الديني في بريطانيا، والمبحث الرابع: خاص بواقع أديان الهند الكبرى (الهندوسية، البوذية، السيخية) وتاريخها في بريطانيا. والمبحث الخامس :جاء متعلقاً بواقع الإسلام والمسلمين وتاريخه في بريطانيا، وأما المبحث السادس: فكان عن الأديان الوثنية الحديثة والأديان الأخرى وتاريخها في بريطانيا.
وقد تمثلت أهم النتائج على النحو الآتي: انفصال الكنيسة الإنجليزية عن البابوية الكاثوليكية كانت لأسباب دنيوية وليست دينية، صعود نسبة أتباع الدين الإسلامي في بريطانيا إلى المرتبة الثانية بعد الديانة الأصلية المسيحية، وحضور لبعض الأديان الوافدة كالهندوسية والبوذية والسيخية، وشهود يهوه، والبهائية والقاديانية، ونشوء أديان وثنية حديثة، في مقابل انحسار أتباع الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية) الكنيسة الأم والرسمية في بريطانيا، ولهذا مجموعة من العوامل أهمها: الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية، وقوانين الحرية الدينية، وحق اللجوء السياسي، بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب الأخرى.

**كلمات مفتاحية:** الإسلام، الأنجليكانية، البهائية، شهود يهوه، الديانات الوثنية الحديثة.

*****

# Contemporary Religious Trends and their Roots in British Society in the Modern European Era

**Albhlal, Tareq Suliman** (*)
**Majmaah university**

*(Received 27/5/2020, accepted 16/9/2020)*

**Abstract:** This research deals with religious trends and their roots in British society in the modern European era through a cluster of queries premised upon a methodological and scientific framework. The study provides clear answers to the main research question and its related interrogations. The topics that have been undertaken are the following: First, the history of the Christian religion in Great Britain and the emergence of the Anglican Church (the Church of England); second, the status quo of the British Orthodox Church, the British Catholic Church, and the British Independent Church; third, the influencing factors in transforming the religious landscape in Britain; fourth, the status quo of the religions of India, namely, Hinduism, Buddhism, and Sikhism, and their history in Britain; fifth, the status quo and the history of Islam and Muslims in Britain; sixth, the history of the recent pagan religions and other religions in Britain.
The main findings of this study are stated as follows:
The separation of the Church of England from the Catholic Church is due to mundane rather than religious reasons.
The escalation of the proportion of the followers of Islamic religion to the second position after the original Christian religion.

**Keywords:** Anglicanism, Baha'ism, Islam, Jehovah's Witness, Recent pagan religions.

**(*) للمراسلة:**

أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة المشارك بجامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

**(*) Corresponding Author:**

Associate Professor in Contemporary Islamic Studies in Majmaah university, Kingdom of Saudi Arabia.

**DOI: 10.12816/0061553**

e-mail: talbhlal@mu.edu.sa

**المبحث التمهيدي:** الإطار المنهجي للدراسة، وهو على النحو الآتي:

**أولاً: التمهيد لمشكلة البحث**

تجدر الإشارة إلى أن دولة بريطانيا غنية عن التعريف؛ إذ إنها الإمبراطورية التي بلغت يوما ما في أوج انتصاراتها آفاق العالم، ومنها انطلقت أفواج الهجرة الأوربية إلى أمريكا، وفيها انفصلت الكنيسة الإنجليزية الكاثوليكية كأول كنيسة كاثوليكية تنفصل عن الكنيسة البابوية بروما في بدايات العصر الأوربي الحديث، وأول دعوة حقيقية للإصلاح الديني موجه ضد كنيسة روما كانت من (جون ويكليف) البريطاني، وملكها هنري الثامن هو أول حاكم أوربي جعل السلطة الدينية ضمن إطار سلطة الدولة، إضافة إلى التقدم الصناعي والتجاري والعسكري الذي قادته في القرون الأخيرة وإليها وفد المهاجرون والْمُهَجَّرُون من جميع أنحاء العالم -هذه حقائق نسوقها وليس بالضرورة إعجاباً بها – وعلى كل حال، فإن هذه الدولة التي وصفت يوما ما بالعظمى؛ ليست على صورتها السابقة حالياً، إنها تتغير وتستجيب للمتغيرات الحديثة التي تعصف بها؛ من الناحية الصناعية والتجارية والعسكرية والاجتماعية وكذلك الدينية، والأخير هو مدار حديثنا؛ حيث يشير بعض الباحثين في مجال الأديان في بريطانيا إلى أن التوجه نحو الدين في بريطانيا متغير على نحو سريع ؛ فالأرقام الإحصائية تشير إلى بعض الحقائق التي تدل على أن أتباع المسيحية أعدادهم في انحسار، وأن الأديان الوافدة منذ بدايات القرن العشرين أتباعها في ازدياد، إضافةً إلى الأديان الوثنية الجديدة التي نشأت في بريطانيا وكذلك الحركات الدينية الجديدة (NRMS) تزداد بصورة غير متوقعة، وبمثل هذه الأعداد المتزايدة فإنه في المستقبل لا يمكن رؤية بريطانيا المسيحية كما كانت، فالمشهد متغير، خاصة أن بعض معتنقي الأديان الوافدة لبريطانيا أو العالم الغربي بشكل عام، أصبحوا مواطنين بريطانيين، يحميهم القانون، وبدأ هؤلاء بممارسة أديانهم وثقافاتهم بكل حرية، والبعض منهم اتجه إلى توفير جوٍ جاذبٍ للأفراد البريطانيين لممارسة تجارب دينية جديدة(Richards,2014)؛ لِتُشْبِعَ الاحتياجات الفردية و تواجه كثيراً من التحديات المعاصرة التي يعاني منها الفرد في بريطانيا وعموم الدول الرأسمالية التي فشلت في إدارة حياة الأفراد بعد المشاكل الاقتصادية المتأخرة، واليوم يستجد علينا وباء كورونا(covid19) ليضع الحقيقة جلية أمام المجتمعات الغربية بأن المنهج العلماني الرأسمالي الذي تدار به الدول الغربية مصيره للزوال.

كما يمكن تأكيد ما تم ذكره من خلال التقرير-الذي نشرته منظمة (Nat Cen's)

(/uk.ac.natcen//:http) باستمرار عن مواقف المجتمع البريطاني (BSA) منذ عام ١٩٨٣م، من خلال عينة عشوائية- حيث أتى بالأرقام تصديقاً لما ذكرناه، وقد اخترت منه الجدول رقم (١).

وبقراءة عامة للجدول يتضح أن نسبة التبعية لكنيسة إنجلترا-الكنيسة الأم في بريطانيا- آخذة في الانحسار، فقد كانت نسبة المسيحين في عام ١٩٨٣م (٦٦٪) فانخفضت إلى أقل من (٣٨٪) في ٢٠١٨م، ونسبة عدم الانتماء لأي دين متزايدة أيضاً؛ حيث أشارت النسب الإحصائية في الجدول إلى أنهم يمثلون (٣١٪) من عدد السكان وذلك في عام ١٩٨٣م إلى أن وصلت النسبة إلى (٤٣٪) في عام ٢٠٠٨م، بعدها ازدادت لتصل النسبة إلى (٥٢٪) في عام ٢٠١٨م، وهذا تزايد كبير، وفي إشارة إلى أتباع الكنيسة الأنجليكانية(كنيسة إنجلترا) فإن نسبتهم في عام ١٩٨٣م كانت تشكل (٤٠٪) من أولئك المسيحيين وبنفس الحال فقد انخفضت النسبة إلى (١٢٪) في العام ٢٠١٨م، بينما الذين لا ينتمون إلى الكنائس المذهبية تزايدت إلى أن أصبحت أكثر نسبة من أتباع كنيسة إنجلترا حيث وصلت النسبة إلى (١٣٪).

إلى ما ذكر فإن نسب المسلمين تتزايد حيث وصلت قرابة (٦٪) من مجموع السكان، وعليه فقد رجح أكثر الباحثين أن الإسلام يحتل المرتبة الأولى في نسب التزايد؛ والمرتبة الثانية بعد المسيحية كدين، وهذا في عموم أوربا، وكذلك ازدياد نسب الهندوس، والبوذيين، والسيخ-ولا شك بأن هذا له أسباب سنذكرها في حينه -بإذن الله-

**ثانياً: صياغة مشكلة البحث**

بناءً على التمهيد أعلاه يتضح لنا قلة عدد أتباع الكنيسة، وزهدهم في الذهاب إليها، وهو ما أكدته الإحصائيات من ارتفاع نسبة عدم الذين ينتمون إلى أي دين، وإلى تكاثر الديانات والحركات الدينية الجديدة، وارتفاع نسب المسلمين، وغيرهم من أصحاب الديانات، فإنه يتبين لنا وجود فجوة بحثية مهمة، تتلخص بأن هناك اتجاهات دينية مختلفة ومعاصرة في المجتمع البريطاني، وعليه يمكن صياغة سؤال البحث الرئيس على النحو الآتي:

**س. ما الاتجاهات الدينية المعاصرة في المجتمع البريطاني؟ وما جذورها الدينية؟**

يتفرع من السؤال السابق الأسئلة الفرعية التالية التي تمثل مباحث البحث وفروعه، وهي على النحو الآتي:

**س. ما تاريخ الديانة المسيحية في بريطانيا، وكيف نشأت الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية)؟**

**س. ما العوامل المؤثرة في تغير المشهد الديني في بريطانيا؟**

**س. ما واقع الكنيسة الأنجليكانية والكنائس**

**الأخرى في بريطانيا اليوم؟**

**س. ما واقع أديان الهند الكبرى (الهندوسية، البوذية، السيخية) وتاريخها في بريطانيا؟**

**س. ما واقع الإسلام والمسلمين وتاريخه في بريطانيا؟**

**س. ما واقع الأديان الوثنية الحديثة، والأديان الأخرى وتاريخها في بريطانيا؟**

والإجابة على هذه الأسئلة الفرعية ستحقق لنا ــ بلا شك ــ الإجابة على السؤال الرئيس للبحث، مما سنحقق مجموع الأهداف التي سنذكرها تالياً -بإذن الله-.

**ثالثاً: أهداف البحث**

لدينا في البحث هدف رئيس يليه مجموعة من الأهداف، تتفاوت النسب بينها؛ بناءً على قوة ارتباطها بالهدف الرئيس، نسوقها جميعاً مرتبة حسب الأهمية، وقوة الأهداف من خلال الآتي:

-1 معرفة الاتجاهات الدينية المعاصرة في بريطانيا، ومعرفة العوامل المؤثرة في تغير المشهد الديني فيه.

-2 معرفة تاريخ المسيحية وكيف نشأت الكنيسة الإنجليزية (الأنجليكانية) وارتباطها بدعوة الإصلاح الديني.

-3 معرفة واقع أديان الهند الكبرى (الهندوسية، البوذية، السيخية) وتاريخها في بريطانيا.

-4 معرفة واقع الإسلام والمسلمين وتاريخه في بريطانيا.

-5 معرفة واقع الأديان الوثنية الحديثة، والأديان الأخرى في بريطانيا.

-6 تزويد الجهات المعنية بابتعاث الطلاب وغيرها من الجهات الحكومية في بلادنا لمعرفة واقع المجتمع البريطاني والاتجاهات الدينية الحديثة الخاصة به.

-7 تزويد الجهات الدعوية والمؤسسات الثقافية الإسلامية بواقع المسلمين في بريطانيا وإحصاءاتهم للاستفادة من ذلك في دعم برامجهم وتصحيح توجهاتهم وإعانتهم على إقامة دينهم، في وقت يعطيهم القانون البريطاني الحرية التامة في ذلك.

**رابعاً: أهمية الدراسة**

-1 عدم وجود دراسة سابقة بحثية بهذا العنوان.

-2 إضافة بحثية للمكتبة العربية في تخصص له علاقته بعصرنا الحاضر.

-3 سيكون للدراسة أثرها من حيث إعداد البرامج لتهيئة الطلاب عند ابتعاثهم لبريطانيا، أو الجهات الحكومية الأخرى في بلادنا.

-4 التحذير من توجهات الأديان الوثنية الحديثة والأديان المختلفة الأخرى وأساليبها في دعوتها، وبخاصة الشباب.

-5 بيان كمال الدين الإسلامي وعظمته من خلال دراسة واقعه وقوة انتشاره في مجتمع أصبح يعيش فوضى دينية.

**خامساً: حدود الدراسة**

-1 **الحدود المكانية:** دولة بريطانيا وهي تشمل (إنجلترا، ويلز، إسكتلندا).

-2 **الحدود الزمانية:** بداية العصر الأوربي الحديث، من العام (١٣٠٠م) إلى الوقت الحاضر.

-3 **الحدود البشرية:** المجتمع البريطاني منذ بداية العصر الأوربي الحديث.

**سادساً: منهج الدراسة**

اختار الباحث **المنهج التاريخي الوثائقي** كونه هو المناسب لطبيعة البحث، ومن المعلوم بأن المنهج التاريخي الوثائقي هو أفضل المناهج في مثل هذه الأبحاث التي تعنى بتاريخ الأديان، وفي هذا البحث سيتم جمع الحقائق والمعلومات من خلال الاعتماد على دراسة الوثائق والسجلات المتاحة (الحربي،٢٠١٨م، ص٦١).

وقد سعى الباحث لاعتماد الأصيلة من تلك الوثائق والسجلات المتاحة سواءً العربية أو الأجنبية؛ وأضاف إلى ذلك المواقع الإليكترونية الرسمية؛ كونها تحمل معلومات مهمة في الوقت الذي اتجهت فيه جميع الجهات البحثية إلى نشر أبحاثها ودراساتها وإحصاءاتها من خلال الأوعية الإلكترونية المتنوعة، وربما في بعض الأحيان لا نستطيع الحصول على المعلومة إلا من خلالها.

**سابعاً: الدراسات السابقة**

من خلال تتبعي المتواضع لبيان وجود دراسات أو بحوث تعرضت لهذا العنوان لم أجد دراسة علمية بهذا العنوان، ولا حتى كتب مصنفة بهذا العنوان أيضاً، غير أن هناك بعض التراكمات العلمية التي تخص أجزاءً من البحث، وقد جعلتها مراجع رئيسة فيما يخصها من أقسام البحث، وقد كانت على النحو التالي:

**الدراسة الأولى: نشأة جون ويكليف، ملاك محمد أبو الفتوح الصياد، ونشرت في مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد التاسع لعام ٢٠١٨م** (الصياد، ٢٠١٨).

كما تجدر الإشارة ـــ من خلال هذا البحث ـــ إلى تركيز الباحثة على بيان جانب مهم من جوانب بحثنا وهو تاريخ نشوء الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية)، حيث تتبعت الباحثة هذا الجانب من خلال: مولد جون ويكليف نجم الإصلاح الديني -كما تسميه-؛ لأنه تسبب في إخراج الشعب الإنجليزي من الظلمات إلى النور -بحسب توصيف الباحثة-، وتحدثت عن نشأته والأسباب التي دعته إلى قيامه بالدعوة إلى فك الارتباط بالكنيسة الكاثوليكية، والتمرد عليها، وكيف شارك في ذلك من خلال المعطيات التي كان يتمتع بها من مكانته الجامعية آنذاك، والمناصب التي تولاها، وهي إشارة إلى شخص ربما لم يسمع به بعض الباحثين، وأنه

مهد لأفكار البروتستانتية قبل لوثر وغيره من المتأخرين.

كما تميز البحث بالتزامه بالهدف الذي نشده عنوانه ، وهو بحث مركز في عنوانه، ولم يبحث في الأسباب أو الأحداث التاريخية الأخرى التي عاصرت ويكليف، وكانت مساعدة لإنجلتر الخروج من السلطة البابوية في روما والاستقلال بكنيسة سميت فيما بعد الكنيسة الأنجليكانية، ويرأسها الملك، ولهذا فإن علاقة بحثنا بهذا البحث في تلك النقطة فقط.

**الدراسة الثانية: الدين في بريطانيا، لا إيمان ولا انتماء** (Religion in Britain: Neither Believing nor Belonging)، دراسة منشورة، للدكتور (ديفيد فوس، David Voas) من جامعة مانشستر (Manchester University)، والدكتور (ال سدير كوكت Alasdair Crockett) من (جامعة إسيكس، Essex University) (Voas,Crockett,2005).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة وصفية بناءً على الإحصائيات التي تناولت الحالة الدينية في بريطانيا، وقد قام الباحثان بتحليل تلك الإحصاءات وقدما خلال العرض والمناقشة مجموعة من الحقائق المثيرة عن نسب التدين والانحسار في الذهاب للكنيسة، والعوامل التي ساعدت علي ذلك، وتأثير مثل هذه النتائج على الجيل الجديد الذي ظهر بلا إيمان ولا انتماء؛ ولهذا فإنه في الإحصاءات الأخيرة يرتفع نسبة الذي صوتوا بعد انتسابهم لدين، قد لا يقصدون أنهم ملحدون، لكن فكرة الدين لم تعد موجودة لديهم، الافتراض الطبيعي لو أن الإيمان غير موجود فالانتماء سيكون موجوداً لعدة عوامل منها: الآباء والأمهات الذين يلتزمون بمواعيد معينة في الذهاب إلى الكنائس لم يعد لديهم ذلك الاهتمام كما كان في السابق -بحسب وصف الباحثين- وفي هذا السياق خرج الباحثان بنتائج عدة تصب في هذا الاتجاه. كما أود أن أنوه إلى أن علاقة هذه الدراسة لبحثنا أنها تتناول الحالة الدينية للمجتمع البريطاني وعلاقته بالكنيسة والتدين عموماً، وهو ما تناولناه في المبحث الثاني، وقد استند الباحثان على الإحصاءات الرسمية الصادرة من مكتب الإحصاءات الحكومية أو بعض الجهات التي اعتمدنا بعض جداولها الإحصائية في بحثنا هذا، وكما هو معلوم فإن هذا البحث تناول أبعاداً أخرى لم تتناولها هذه الدراسة.

**الدراسة الثالثة: كتاب مترجم بعنوان الإسلام الدين الثاني في أوربا -المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد- تأليف نخبة من الباحثين، لكن من حرره: شيرين تي هنتر، من ترجمة: أحمد الشيمي، ومطبوعات المركز القومي للترجمة في القاهرة عام٢٠١٦.** (هنتر،٢٠١٦).

هذ الكتاب اشتمل على مجموعة من الموضوعات التي تخص بالمجمل الدين الإسلامي بكامل أوربا،

وأورد فيه مبحثاً جيداً عن الإسلام في بريطانيا، وقد تطرق كاتب المبحث(جون ركس) عن عدد المسلمين في بريطانيا وعن تركيبهم العرقي، ثم أورد لمحة اجتماعية واقتصادية، وأضاف لها شيئاً عن البطالة، والتعليم، ثم تحدث عن التوزيع الجغرافي للمسلمين في المدن البريطانية، وتحدث أيضاً عن التقسيمات الطائفية بين السكان المسلمين واختلافاتهم، ولمحة عامة عن مراكزهم المجتمعية ومؤسساتهم ومعاهدهم، ثم ختم كلامه عن التحديات التي تواجه المسلمين في بريطانيا، وعن المشاكل التي تواجه الجيل الثاني والثالث، وفي نهاية المبحث تطرق للنتائج الهامة التي توصل إليها وكان من أهمها: أن المسلمين في بريطانيا متنوعون أو ذوو عرقيات مختلفة، وأن لديهم الرغبة بالاندماج في المجتمع البريطاني، وهناك بعض التطرف لدى بعض أفراده، ولكن هذا ينبغي ألا يوصف به كامل المجتمع، وأن هناك نشاطاً سياسياً وحقوقياً محموداً بينهم خاصة لدي الجالية الباكستانية، وأنهم أصبحوا مؤثرين في الدوائر الرسمية وغير الرسمية، ونتائج أخرى متنوعة.

وللإنصاف فلقد كان الباحث منصفاً وغير متحيز في كتابته، وتجنب سلوك مسلك بعض الباحثين الغربيين في التجني على المسلمين، ولمزهم ببعض الأوصاف غير الصحيحة، لكن بحكم أن الباحث كانت إحصاءاته قديمة، فقد كان أغلبها في عام ١٩٩١م، وآخر إحصاء رسمي في بريطانيا كان في عام ٢٠١١م، وهذا متغير قوي جداً في البحث، بمعنى أنه لم يتم تحديثه، ولكن الجميل فيه، أن الإشارات والنتائج التي أشار إليها هي في منحنى الاتجاه الذي يتحدث عنه، فالتغيرات الحديثة هي نفسها التغيرات فيما سبق. وهذا المبحث يلتقي مع بحثنا في المبحث الرابع الذي خصصناه عن واقع الإسلام في بريطانيا، ولم يتطرق إلى بقية المباحث التي تطرقنا لها في هذا البحث.

وهناك مجموعة من الكتاب والتراكمات العلمية، ومواقع الإنترنت، والتي أصبحت هي الواجهة الرئيسة لاستقاء المعلومات عن الأديان الحديثة، وأنشطتها وإحصاءاتها، وقد تم الرجوع إليها كمصادر علمية.

**ثامناً: الجداول البيانية الإحصائية المعتمدة في البحث**

تم الاعتماد على بعض الجداول الإحصائية التي تصدرها جهات رسمية، أو مجتمعية ومعتمدة من قبل الحكومة البريطانية في البحث، وبالتالي سنأتي على ذكرها والإشارة إليها بين فقرة وأخرى، ورأيت أن من المناسب ذكرها ضمن الإطار التمهيدي؛ كونها ستتكرر معنا كثيراً، وليس من المناسب وضع تلك الجداول في تلك الفقرات مكرراً، كما أني رأيت إعادة كتابتها بما يتوافق مع حاجتنا لها، فليس كل ما ورد في الجداول الأصلية لدى المصدر نحتاجه هنا، وهي على النحو الآتي:

**جدول (1)**

**يوضح إجابات عينة مسحية لأعوام مختلفة في بريطانيا للانتماءات الدينية**

| الأعوام التي فيها المسح | | ١٩٨٣م | ٢٠٠٨م | ٢٠١٨م |
|---|---|---|---|---|
| بلا دين | | ٣١٪ | ٤٣٪ | ٥٢٪ |
| المسيحيون بشكل عام | | ٦٦٪ | ٥٠٪ | ٣٨٪ |
| الكنائس ضمن النسبة العامة للمسيحية | الكنيسة الأنجليكانية (الإنجليزية) | ٤٠٪ | ٢٢٪ | ١٢٪ |
| | الكنيسة الكاثوليكية الرومانية | ١٠٪ | ٩٪ | ٧٪ |
| | الكنائس المشيخانية | ٥٪ | ٣٪ | ٢٪ |
| | الكنائس الميثودية | ٤٪ | ٢٪ | ١٪ |
| | الكنائس المعمدانية | ١٪ | ١٪ | ٠ |
| | الكنائس غير المذهبية -متنوعة- | ٣٪ | ١٠٪ | ١٣٪ |
| | كنائس مسيحية أخرى | ٣٪ | ٢٪ | ١٪ |
| المسلمون | | ١٪ | ٣٪ | ٦٪ |
| اليهود | | ١٪ | ١٪ | ١٪ |
| أديان أخرى | | ١٪ | ٣٪ | ٣٪ |

**(Curtice, 2019)**

تجدر الإشارة إلى أن هذا الجدول ينتج عن مسح سنوي عن مواقف الشعب البريطاني الاجتماعية والدينية (British Social Atti-tudes Survey (BSA)) ويقوم به المركز الوطني للبحوث الاجتماعية (National Centre for Social Research) ويختصر بـ(NatCen Social Research) ولهم منصة إعلامية ينشرون منتجاتهم مجاناً على الرابط( http://www.natcen.ac.uk/) علماً بأن هذا المسح يقوم به المركز منذ عام ١٩٨٣م، ولهم فرع في اسكتلندا، ويقوم على أساس أخذ عينة من ثلاثة آلاف شخص، ويسألونهم عن آرائهم حول الحياة في بريطانيا بمختلف متغيراتها، وكيف يتوقعون مستقبلها، وتستخدم الحكومة نتائجهم وتستند عليها، وإضافةً إلى الجهات الأكاديمية من الباحثين والدارسين والمؤسسات الإعلامية وغيرها.

**جدول (2)**

**الأرقام الإحصائية التي تستند إلى تعداد 2001م في بريطانيا عن الدين في بريطانيا**

| ٪ | م | |
|---|---|---|
| 71.6 | 42,079,417 | المسيحية (Christianity) |
| 2.7 | 1,591,126 | الإسلام (Islam) |
| 1.0 | 558,810 | الهندوسية (Hinduism) |
| 0.6 | 336,149 | السيخية (Sikhism) |
| 0.5 | 266,740 | اليهودية (Judaism) |
| 0.3 | 151,816 | البوذية (Buddhism) |
| 0.3 | 178,837 | الأديان الأخرى (Other religion) |
| 23.2 | 13,626,299 | بلا دين (No religion) |
| | | لم تحدد (Religion not stated) |
| 100.0 | 58,789,194 | مجموع السكان (Total population) |

**جدول (3)**

**تعداد 2011م في بريطانيا**

| المجموع | | الدين |
|---|---|---|
| 59.5 | 37,583,962 | المسيحية (Christianity) |
| 4.4 | 2,786,635 | الإسلام (Islam) |
| 1.3 | 835,394 | الهندوسية (Hinduism) |
| 0.7 | 432,429 | السيخية (Sikhism) |
| 0.4 | 269,568 | اليهودية (Judaism) |
| 0.4 | 261,584 | البوذية (Buddhism) |
| 0.4 | 262,774 | الأديان الأخرى (Other religion) |
| 25.7 | 16,221,509 | بلا دين (No religion) |
| 7.2 | 4,528,323 | لم تحدد (Religion not stated) |
| 100.0 | 63,182,178 | مجموع السكان (Total population) |

من خلال هذا الجدول (٣) يعكس الأرقام تعداد ٢٠١١م في بريطانيا(ONS Table الإحصائية التي أظهرتها النتائج في KS209EW)، وذلك فيما يتعلق بالدين، ينشره

مكتب الإحصاءات الوطنية في بريطانيا (Office for National Statistics) المسؤول عن جمع ونشر الإحصاءات المتعلقة بالاقتصاد والسكان والمجتمع على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية، والتعداد السنوي يجري كل عشر سنوات، تعداد ٢٠٠١م هو التعداد الذي يسبق هذا التعداد، وهناك تقديرات تخرج بين سنوات التعداد، آخر التقديرات فيما تعداد ٢٠١١م كان في عام ٢٠١٨م، له منصة إليكترونية من خلال الرابط (https://www.ons.gov.uk/) يعمل من خلالها ويتعامل مع الطلبات الخاصة والطلبات التجارية، كما أنه ينشر كل الجداول الإحصائية القديمة والتي تتعلق ببريطانيا، وينشر لكل جزء جدولاً منتظماً والوصف المتعلق به والرسوم البيانية الموضحة.

**جدول (4)**

**توزيع العرقيات في إنجلترا وويلز في تعداد ٢٠١١ بحسب الدين**

| | جميع الأديان | المسيحية | البوذية | الهندوسية | اليهودية | الإسلام | السيخية | الأديان الأخرى | بلا دين | لم يحددوا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| جميع الأعراق | | | | 816,633 | | | | | | |
| العرق الأبيض | | | 83,635 | 12,026 | | | 7,460 | | | |
| عرقية مختلطة | | 566,363 | 9,855 | 9,761 | 4,249 | | 5,122 | 7,366 | | |
| الآسيويون | | 457,850 | | 781,199 | 2,768 | | | 39,673 | | |
| العرق الأسود | | | 2,809 | 5,474 | 1,611 | | 1,431 | 7,099 | | |
| غير ماذكر | 563,696 | 111,407 | 3,648 | 8,173 | 11,418 | | 40,642 | 3,649 | 51,854 | 42,616 |

هذا الجدول يوضح توزيع العرقيات في إنجلترا وويلز في تعداد ٢٠١١ بحسب الدين، وهذا يوضح مدى أثر الهجرة في المشهد الديني في بريطانيا، بطبيعة الحال هذا الجدول الإحصائي تم إخراج اسكتلندا منه، وهذا يفسر قلة عدد السكان في الإجمالي عن الجداول الأخرى. وهذا الجدول تصدره مؤسسة (نومس، Nomis) ورابطها الإلكتروني: (www.nomisweb.co.uk) بعقد مع مكتب الإحصاءات الوطني، من خلال جامعة (دراهام) في بريطانيا (University of Durham)، الموقع الإلكتروني: (https://www.dur.ac.uk/)، ورابط صفحة المؤسسة في موقع الجامعة (https://www.dur.ac.uk/research/directory/view?mode=centre&id=296).

**تاسعاً: تقسيم البحث**

**تم تقسيم البحث في ستة مباحث تلتها خاتمة وذلك على النحو التالي:**

**المبحث الأول:** تاريخ الديانة المسيحية في بريطانيا ونشوء الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية) وواقعها المعاصر، ويشتمل على:

**أولاً:** تاريخ الديانة المسيحية في بريطانيا.

**ثانياً:** نشوء الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية).

**ثالثاً:** واقع الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية) المعاصر.

**المبحث الثاني**: واقع الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية والمستقلة في بريطانيا، ويشتمل على:

**أولاً**: واقع الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية في بريطانيا

**ثانياً:** واقع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في بريطانيا.

**ثالثاً**: واقع الكنائس المستقلة في بريطانيا.

**المبحث الثالث:** العوامل المؤثرة في تغير المشهد الديني في بريطانيا، ويشتمل على:

**أولاً:** الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية.

**ثانياً:** قانون الحرية الدينية وحق اللجوء السياسي.

**ثالثاً:** أسباب متنوعة.

**المبحث الرابع**: واقع أديان الهند الكبرى (الهندوسية، البوذية، السيخية) وتاريخها في بريطانيا.ويشتمل على:

**أولاً**: الهندوسية في بريطانيا.

**ثانياً:** السيخية في بريطانيا.

**ثالثاً:** البوذية في بريطانيا.

**المبحث الخامس:** واقع الإسلام والمسلمين وتاريخه في بريطانيا**.**

**أولاً:** علاقة المسلمين التاريخية مع بريطانيا**.**

**ثانياً:** واقع المسلمين في بريطانيا.

**ثالثاً:** ترجمات القرآن الكريم باللغة الإنجليزية.

**المبحث السادس:** الأديان الوثنية الحديثة والأديان الأخرى وتاريخها في بريطانيا، ويشتمل على:

**أولاً:** واقع الأديان الوثنية الحديثة وتاريخها في بريطانيا.

**ثانياً:** واقع الأديان الأخرى وتاريخها في بريطانيا.

**الخاتمة، وتشمل :**

**أولاً** : نتائج البحث **.**

**ثانياً:** توصيات البحث

**ثالثاً:** مسرد المراجع.

**المبحث الأول :تاريخ الديانة المسيحية في بريطانيا ونشوء الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية) وواقعها المعاصر**

أولاً: **تاريخ الديانة المسيحية في بريطانيا**

يشير أغلب المؤرخين إلى أن بريطانيا

وقعت في دائرة الاهتمام بعد غزو الرومان لها، وما قبل ذلك لا يعرف لها حضارة ولم يُكتب عنها شيئ، وماعرف عنها هو بعض الآثار التي ترجع إلى أزمنة موغلة في القدم، ومن أهمها المباني الأثرية (ستونهنج --Stone henge ) والتي يشار إلى أنها بنيت في الألف والألفين قبل الميلاد، وتطلب بناؤها جهوداً ضخمة ومجتمعاً قوياً(الزين،٢٠٢٠م).

في القرن الأول للميلاد غزا الرومان بريطانيا واستمر وجودهم على الأراضي البريطانية مدة ثلاثة قرون وأكثر، لكن بريطانيا لم تكن مطمعاً ثقيلاً لهم فلا يرونها إلا موطناً نائياً وبعيداً عن إمبراطوريتهم؛ فانسحبوا منها عام (٤١٠م) تاركين الأرض البريطانية للقبائل الألمانية، ) الإنجل والسكسون والجوت، (-Angles, Sax ons, Jutes، وهم في الأصل قدموا من شمال ألمانيا إلى جزيرة بريطانيا في القرن الخامس الميلادي، وتوزعوا في ممالك عدة، مكونين في النهاية المملكة )الأنجلو سكسون،-Anglo Saxon) وأصبحت عرقياً مزيجًا من الشعوب الجرمانية مع سكان (السلت) البريطانيين الأصليين الموجودين مسبقًا، ومع كثرة هذه الشعوب الوافدة واللهجات المتعددة إلا أنهم جميعاً تحدثوا فيما بعد الإنجليزية القديمة(Britanica,2020,Saxon).

أما تاريخ دخول الديانة المسيحية للأراضي البريطانية، فلا يعرف بالضبط، لكن أغلب الباحثين يشيرون إلى أن القرن الثاني للميلاد هو أقرب الاحتمالات لوجود بعض الأدلة التاريخية، ولكن هذا لا ينفي دخوله قبل هذا الوقت، وقد اضطهد الجنود الرومان المحتلون المسيحيين في ذلك الوقت، وفي المقابل كانوا متسامحين مع الوثنيين -السكان الأصليين-، وحتى القرن الثالث الميلادي فإن المسيحية في بريطانيا لم تعرف حرية العبادة، إلا عندما منح الإمبراطور قسطنطين الحرية للمسيحيين بالعبادة، وحينها انتهى عهد الاضطهاد وانتشرت المسيحية في بريطانيا، كان هذا في عام (٣١٣م)، واستمرت المسيحية بالانتشار أمام العقائد الوثنية التي ما زالت تواجه تمسك بعض السكان الأصليين والوافدين بها واستمرت حاضرة ولكنها أخذت تنحسر مع أواخر القرن الثامن الميلادي(Lambert, 2020).

كما يمكن القول بأنه: في العصور الوسطى كانت المسيحية تترسخ وتزداد تنظيماً وولاءً للكنيسة البابوية الكاثوليكية في روما والناس يحضرون المناسبات الدينية ويحافظون عليها، غير أن الكتب المقدسة كانت باللغة اللاتينية التي لا يفهمها أغلب الناس في بريطانيا، إضافة إلى الحياة المترفة التي كانت تغلف حياة رجال الدين والملوك دون بقية الشعب، ومهما يكن

من أمر فإن هذا كله لم يدم؛ فنهايات العصور الوسطى لم تكن إلا تمهيداً لما سمي -فيما بعد- بالإصلاح الديني الذي انطلق من أوربا ضد الكنيسة البابوية في روما أو قل- إن شئت- ظهور المذهب البروتستانتي ضد المذهب الكاثوليكي، والبدايات كانت من إنجلترا؛ حيث شهد العقد الثالث من القرن الرابع عشر مولد (جون ويكليف،John Wycliffe) أحد أبرز المؤثرين في التاريخ الديني لإنجلترا، والذي صرح بآراء تعارض الكنيسة الكاثوليكية وعقائدها وتنتقد أحوال حياة القساوسة والآباء المترفة والفاسدة، يقول عنه المؤرخ )ديو رانت-صاحب كتاب قصة الحضارة-): وكانت آراء (ويكليف) تحوى كل عناصر الإصلاح الكبيرة، تحوي انهماك رجال الدين في متع الدنيا، والدعوة إلى اتباع قانون أخلاقي، شديد صارم، وعودة الكنيسة إلى ما جاء في الكتاب المقدس، ورفض عقائد: صكوك الغفران، والاعتراف السرى للقسيس، وعقيدة التجسد، وأن القس واسطة بين الله والعبد، وتحتج على إرسال الثروة القومية إلى روما- معقل البابوية الكاثوليكية-، ودعوة الدولة إلى نبذ طاعة البابوية، والهجوم على أملاك رجال الدين، وقد شَرَعَ هو ومساعدوه بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الإنجليزية التي اعتبرت في وقتها حدثاً خطيراً، حيث بدأ بإشاعة أن لكل واحد حق تفسير الكتاب المقدس، وليس بحاجة إلى تعاليم الباباوات-الذين حاربهم وأنقص من قدرهم- وهذه الآراء سبقت آراء (مارتن لوثر،Martin Luther) في ألمانيا -الذي يشار إليه بأنه مؤسس البروتستانتية- بمائة وثلاثين عاماً وتوفي (ويكليف) في عام ١٣٨٤م قبل أن يتمكن منه البابا (أربان،Urban) عندما دعاه للمثول أمامه بعد آرائه الجريئة، وفي عام ١٤١٥م قرر (مجلس كوستانس،Council of Constance) إخراج عظامه من قبره ورميه في مجرى النهر وحرق كل كتبه، وكان القصد من إحراق كتبه هو إخماد تعاليمه، لكن هذا لم يكن؛ فقد توزع أتباعه في أرجاء بريطانيا وباتت دعوته تنتشر بين الأفراد وبعض المتعلمين، ما بدا واضحاً بأن ثورة ضد الكنيسة بدأت تلوح بوادرها وما فعله (ويكليف) كان تمهيداً لهذه الثورة، (ديو رانت،١٩٨٨م،٢٢/٦٣-٧٧) (الصياد، ٢٠١٨م، ص٣) (Britannica,2020,) Lollards), والأسباب التي أدت إلى هذا يمكن إجمالها بما يلي:

1. ثراء الكنيسة وذهاب الأموال إليها أكثر من الأموال التي تذهب للملوك والأمراء.
2. الأموال التي كانت تذهب إلى الكنيسة البابوية خارج بريطانيا وتؤخذ من الشعب- الرعية- في بريطانيا كانت أكثر من التي تذهب للدولة.
3. الفساد الأخلاقي والمالي للكنيسة ورجالاتها.

4. بداية الصناعة والازدهار في بريطانيا.
5. حاجة الدولة آنذاك سياسياً بالانفصال عن التبعية للبابوية الرومانية، وحينها أصدر (ويكليف) منشوراً يقول فيه: إن الكنيسة الإنجليزية -بنص الكتاب المقدس- يجب أن تكون هيئة واحدة بأعضاء من رجال الدين وسكانها العاديين(ديورانت، ١٩٨٨م، ٢٢/ ٦٩).

كانت هذه هي أولى خطوات الإصلاح الديني التي بدأت تظهر وأصبحت ككرة الثلج، كلما زادت الأسباب زادت الحاجة للإصلاح، وأصبح ملوك أوربا بدولهم الملكية الناشئة، وقد ازداد ثراؤها -بفضل ما حصلت عليه من الصناعة والتجارة- يتحررون من سطوة الكنيسة، وأخذ الملوك يعارضون وجود المندوب البابوي أو القاصد الرسولي في بلادهم، ورفع الناس أصواتهم في جميع أنحاء العالم المسيحي اللاتيني مطالبين بالإصلاح، فالفساد المالي بلغ ذروته وأصبح كل شيء يُشترى بالمال، صكوك الغفران، والرتب الكنسية، وأصبح القرن الرابع عشر هو بداية الذل السياسي والانهيار الأخلاقي للكنيسة الكاثوليكية، ويضاف إلى ما ذكرناه إخفاق الحروب الصليبية في تحقيق أهدافها، وسقوط القسطنطينية، واكتشاف الكتب اليونانية والرومانية القديمة التي أثبتت أن هناك عالماً من الفنون والمعارف القديمة قبل الكنيسة، وبدء الرحلات البحرية للشرق والعالم الجديد للتجارة والاستعمار، وتوافدت الأقوام من كل حدب وصوب على أوربا بعقائدهم وطقوسهم التي نشروها بين المسيحيين فأخذت تنافسهم وتنتشر في بلدانهم، وقد أذاع (ميكافيلي،Machiavelli) مقولته المشهورة والتي قال فيها: «لو أن الدين المسيحي قد احتفظ به كما صدر عن مؤسسه لكانت دول العالم المسيحي أكثر اتحاداً وأعظم سعادة مما هي عليه الآن، وليس أدل على ضعفه من أن أقرب الناس إلى الكنيسة الرومانية التي هي صاحبة السلطة العليا في هذا الدين هم أقل الناس تديناً، وإن من ينظر في المبادئ التي يقوم عليها هذا الدين ويرى ما بينها وبين شعائرها الحاضرة وعباداتها من فرق كبير ليحكم من فوره بأن انهيارها أو يوم القصاص منها آت عن قريب»(ديورانت،١٩٨٨م،٢٢/٣٧-٣٨).

لقد أتى هذا القريب وجاءت ثورة المحتجين (البروتستانت، Protestant) والتي بدأت فيما بعد على يد (لوثر)، ليقول ما قاله (ويكليف) في السابق.

لقد غرس القرن الرابع عشر وكذلك الخامس عشر بذور الإصلاح الديني، إضافةً إلى اكتشاف الطباعة وتطورها؛ الذي ساهم باقتناء العامة كتيبات رخيصة في الإرشاد الديني، وسهل على الناس قراءة الإنجيل باللغات المتعددة، وهيأت تلك الكتب الناس للاحتكام إلى الإنجيل

بدلاً من الباباوات -كما كان يقول (لوثر)- ، وسهلت التواصل بين العلماء وتبادل العلوم والفنون(ديورانت،١٩٨٨م،٢٨١/٢٢).

**ثانياً: نشوء الكنيسة الأنجليكانية(الإنجليزية)**

بعد وفاة (ويكليف) حافظت الكنيسة في بريطانيا على تبعيتها للكنيسة الكاثوليكية البابوية في روما، مع تعالي الأصوات بالمطالبة بإصلاح الكنيسة في عموم أوربا وظهور (مارتن لوثر١٤٨٣-١٥٤٦م) في ألمانيا، و(أوليرخ زوينغلي، ١٤٨٤Ulrich Zwingli-١٥٣١م) في سويسرا، و (جون كالفن، ١٥٠٩John Calvin-١٥٦٤م) في فرنسا، وفي تلك الفترة اعتلى عرش إنجلترا الملك (هنري الثامن،Henry VIII) في العام ١٥٠٩م، وكان شاباً يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً، اتصف بصفات عدة، منها الشجاعة والقوة والفروسية ويجيد التحدث بعدة لغات، إضافة إلى أنه كان يحب النساء وكان مزواجاً، بالإضافة إلى أنه كان كاثوليكياً صارماً وحازماً؛ حيث كتب رسائل عدة في الدفاع عن الأسرار السبعة وذلك معارضة لما كتبه (لوثر) حتى إن البابا (ليو العاشر،Leo X) لقبه بحامي الإيمان، وأخذ من والده الشدة وقساوة الطباع، ومع ذلك فيُشار إلى عهده بأنه كان متميزاً؛ مما دعا الأديب الإنجليزي (شكسبير، Shakespeare) إلى عمل مسرحية عن حياته، وما هو مهم عن حياة هذا الملك هو أنه رغب الطلاق من زوجته التي هي في الأصل أرملة أخيه فأرسل للبابا ملتمساً إياه رغبته بالطلاق منها، وبعد نقاش ومداولات طويلة رفض البابا طلبه، مما جعله يتخذ قرار الانفصال عن كنيسة روما والاستقلال بالكنيسة الإنجليزية وكان ذلك في عام ١٥٣٤م، ثم تلا ذلك بكثيرٍ من الإجراءات التي بموجبها اعترف له رجال الدين بإنجلترا رئيساً أعلى للكنيسة فيها، وبعدها أصدر البرلمان قانون السيادة الحاسم الذي تم التصويت عليه بالموافقة، وبذلك تم للملك (هنري الثامن) السيادة على الكنيسة وعلى الدولة، تلا ذلك صدور قانون الخيانة، والذي يجرم كل من يعترف بسلطة البابا على الكنيسة الإنجليزية حتى لو كان ذلك بالخفاء، وبعد هذا القانون بدأت فترة اضطهاد في إنجلترا؛ حيث تمت ملاحقة رجال الدين الذين أدينوا بانتهاك قانون الخيانة وإعدامهم، كما أنه أيضاً - و كما أشرنا بأن الملك هنري الثامن كان كاثوليكياً متحمساً- بدأ بملاحقة أتباع (ويكليف) أو البروتستانت الذين وجهوا نقداً لاذعاً للكاثوليكية، ليجمع بين المتناقضات فهو ينزع الطاعة والسيادة من سلطة البابا وفي الوقت نفسه يدافع عن الكاثوليكية، مما حدا ببعض الكتاب أن يعتبر الملك (هنري الثامن) قد تجرأ على الانفصال عن الكنيسة البابوية في روما ليس لأغراض دينية وإنما لمصالح

خاصة، ساعده في ذلك الجو المشحون على السلطة البابوية وانفصال الأمراء في ألمانيا بسلطتهم عن الكنسية بدلاً عن السلطة البابوية، إضافة إلى ظهور حركات الإصلاح الديني في أنحاء أوربا -والتي أشرنا لها مسبقاً- ثم تطور الأمر إلى أن بسط يده على أموال الأديرة والكنائس وممتلكاتها وإيداع تلك الأموال إلى خزينة الدولة، وفي آخر حياته دعا الكنيسة الإنجليزية إلى الوحدة الكنسية بعدما رأى النزاع على أشده بين الكاثوليك، والبروتستانت، وأتباع الكنيسة الإنكليزية.

وتجدر الإشارة إلى أنه في عام ١٥٤٧م توفي الملك (هنري الثامن) ليضع إنجلترا أمام حدث تاريخي وديني، حيث مهَّد لانفصال الكنيسة الكاثوليكية عن سلطة البابا في روما، وقد جاء بعده في المُلْك ابنه المَلِك (إدوارد السادس، Edward VI)، وفي عهده نجح البروتستانت من التقارب مع الكنيسة الإنجليزية، لتبدأ مرحلة جديدة في تحول الكنيسة الإنجليزية التي انفصلت عن السلطة البابوية إلى المذهب البروتستانتي (نصوري،٢٠١٢، ص١١٢-١٣٧) (بساتين،٢٠٠٧م، ص١٠٣) (مقار،١٩٩٢م، ص٦٥). وهذا لم يكن أمراً سهلاً، فقد كان هذا التحول تدريجياً تحركه مجموعة من الأسباب التي كانت تدفع بالإصلاح الديني في مواجهة الكنيسة الكاثوليكية في جميع أنحاء أوربا، وساعد على هذا الوضع أن الملك (إدوارد السادس) كان ما يزال فتى صغيراً، وأدار الإصلاح أوصياء الملك، والذين كانوا خليطاً بين الكاثوليكية و اللوثرية -من يتبنون آراء لوثر في الإصلاح والتي كانت قد بدأت في ألمانيا-، وفي عهده سُمح للكهنة بالزواج وقراءة الإنجيل وألغيت بعض المبادئ التي كان والده الملك (هنري الثامن) قد وضعها، وبعد مداولات ومدارسات صدر كتاب «الصلوات»، ثم تبعه كتاب «الطقوس»، ثم صدر بيان العقيدة وبعدها بيان الإيمان )الأنجليكاني(، وكانت هذه الكتب خليطاً بين الكاثوليكية واللوثرية، واستندت إلى التوافق بين أتباع المذهبين، وتم الإقرار ببعض أسرار الكنيسة، وألغيت بعض المعتقدات ومن أهمها تقديس الأيقونات، وبيع صكوك الغفران، والصلاة لأجل الأموات، وتم تحديد معالم الكنيسة )الأنجليكانية( الأسقفية (Anglican Episcopal church) وصار أسقف (كاتدرائية كانتربري، Canterbury cathedral) يمثل أعلى سلطة في الكنيسة وراعيها المستقل.

بعد وفاة الملك (إدوارد السادس) عام ١٥٥٣م، اعتلت أخته (ماريا Mary) العرش وكانت تميل (للكثلكة) ولهذا فقد تعرض (اللوثريون) في وقتها لاضطهاد قاسٍ، وبعد أن اعتلت الملكة (إليزابيث، Elizabeth) ابنة الملك هنري -أخت (ماريا)- والتي قد تربت في أحضان

البروتستانتية، تعرض (الكاثوليك) للاضطهاد، وأقيم حينها مذهب مختلط على غرار ما كان في عهد الملك (إدوارد السادس)، وأعيد النظر في بيان الإيمان )الأنجليكاني( والذي كان عبارة عن (٤٢) بنداً لتصبح بعد إعادة النظر (٣٩) بنداً، ولم يكن هناك تغييرات جذرية، لكن هذه البنود هي التي تم تثبيتها في البرلمان وعليها تشكلت الكنيسة )الأنجليكانية) الأسقفية (Angli-can Episcopal church) بشكل نهائي وكان ذلك في عام ١٥٦٢م، وصارت كنيسة عالمية مزيجاً بين الكاثوليكية والبروتستانتية، وبطبيعة الحال فإن المتطرفين من الطرفين لم يعجبهم هذا الاتفاق فبقي بعض الكاثوليك متمسكين بمذهبهم، وتشكلت كنائس (بروتستانتية) مستقلة من أهمها الكنيسة المشيخانية (Presbyte-rian church)، والكنيسة التطهيرية (puri-tans church)، والكنيسة الميثودية (Meth-odists church) ( رستم،٢٠٠٣م، ص١٥٥) (ديورانت،١٩٨٨م،١٥٨/٢٢).

ومهما يكن من أمر فإنه في تلك الفترة عمت دعوة الإصلاح الديني أوربا بكاملها، وانفجرت جموع المحتجين على السلطة البابوية للانفصال عنها، وأصبح الأمر واقعاً، وتشكلت كثير من الجماعات، وناصرتها وأيدتها القوى السياسية، لتصبح أوربا في أغلبها تدين بالمذهب البروتستانتي، وتشكلت في أوربا مجموعة من الكنائس التي تنتمي للمذهب البروتستانتي، على اختلاف بينها؛ ومرتبطةً بأساس قومي وسياسي، ومثال ذلك ما حدث في إنجلترا حيث أضحت الكنيسة فيها جزءاً من إطار الدولة (الطويل،٢٠١٧م، ص٩٠).

**ثالثاً: واقع الكنيسة الأنجليكانية (الإنجليزية )**

مرَّ معنا تاريخ هذه الكنيسة ونشأتها، وكيف أصبحت هي الكنيسة الرسمية في البلاد، في بداياتها كانت السطوة الرسمية لها وأزاحت قوة الكنائس الأخرى، خاصة الكاثوليكية، أما في العصر الحاضر فإن الكنيسة (الأنجليكانية) تنحسر لعدة أسباب، وتشير الأرقام التي مرت معنا في الجدول رقم (١) إلى هذا الواقع؛ حيث تشير النسبة في عام ٢٠١٨م إلى تناقص حاد للأتباع فقد بلغوا(١٢٪) من جملة المسيحيين الذين بلغوا في العام نفسه ما نسبته (٣٨٪) من عدد السكان، وكُتبت بعض الأبحاث والكتب (Brown,2009,p2) (Ed-wards,2016) (Field,2014,p357-382) بهذا الشأن كلها تؤكد هذه الأرقام، بل إن هناك مقالات تشير إلى أبعد من هذا، فعلى سبيل المثال: في جريدة التليغراف البريطانية ورد مقال بعنوان: الكنيسة الإنجليزية ستنتهي بعد عشرين عاماً(Telegraph,2020)، كما تشير إحدى المواقع المتخصصة بالمسوح الدينية (BSAS) إلى أن الكنيسة الأنجليكانية تتراجع

بشكل أسرع من أي طائفة رئيسية أخرى؛ حيث إنه -مع معدل الانخفاض الحالي- من المقرر أن تختفي هذه الكنيسة من بريطانيا بحلول عام ٢٠٣٣م، ولتصور هذا الموضوع نشاهد ترابط القيمة الكمية المتناقصة في المواليد على سبيل المثال، حيث إن عدد المسيحيين المولودين في بريطانيا قد انخفض بين عامي ٢٠٠١م و ٢٠١١م بمقدار(٣,٥) مليون، تقريباً أي (١٠.٠٠٠)مولود في الأسبوع، والاستمرار بهكذا معدل فإن عدد المسيحيين المولودين في المملكة المتحدة سينخفض إلى الصفر بحلول عام ٢٠٦٧م (Faith survey, 2020). وهذا بطبيعة الحال له أسبابه التي حاولت جمعها من مجموعة من المراجع سأشير إليها مع التصرف في العبارات بما يتناسب مع لغة البحث، ومن أهم هذه الأسباب:

1. الإيمان الشكلي بدون انتماء حقيقي، أصبح شعاراً لكثير من الناس في أوربا ومن ذلك بريطانيا، فلا التزام ببعض الطقوس، ولا ذهاب للكنيسة يوم الأحد، وهناك استعداد لتقبل الأفكار الدينية الأخرى,Voas, Crockett) (2005,p11-28.
2. الانتقادات الموجهة للكنيسة، تتعلق بتطبيقها بعض الاعتقادات الكاثوليكية، المنافية لبعض ما يراه كثير من البروتستانت أنه عبث ومخالف للعقيدة المسيحية الأصلية، ولهذا كثرت الكنائس التي استقلت عن الكنيسة الأنجليكانية وأصبحت منافسة لها وجذبت الأتباع حولها.
3. -3 هجرة الأديان الشرقية إلى بريطانيا، والحركات الدينية الأخرى، وانتشارها، ودخول بعض البريطانيين فيها.
4. -4 دخول الدين الإسلامي بقوة في بريطانيا، حيث يشكل الآن ٦٪ من عدد الشعب البريطاني (هنتر،٢٠١٦، ص٢٩و١١١).
5. -5 التوسع البريطاني في زمن الاستعمار جعل الكثير من أفراد الدول التي استعمرتها بريطانيا، يطلبون الهجرة إليها في خمسينيات القرن الماضي، وبمساعدة القانون الذي سمح لهم بذلك، وبالتالي دخول ثقافات متنوعة وأديان مختلفة.
6. -6 التحديث -بمفهوم الغرب- مرتبط بالعلمنة، ولهذا أصبحت مظاهر الحياة لديهم مادية بحتة، فكثرت احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، ولأن حرية التدين متاحة لديهم، أصبحوا يبحثون عن السعادة، في كل اتجاه، فكثرت مشاربهم وتنوعت اختياراتهم، وهذا على حساب انتمائهم للديانة المسيحية، وقد حاولت الكنيسة قبول بعض الأفكار الشاذة، مثل دخول المثليين للكنيسة، والسماح لهم بالترسم ككهان، لكن هذا لم يكن كافياً لكسب الثقة (Richards,2014).

ويمكن القول إلى أنه إن كانت الكنيسة الإنجليزية هي أم الكنائس الأنجليكانية، حيث لا تزال تتمتع بالمكانة الرسمية، وبالقانون فإن ملك بريطانيا هو الرئيس الأعلى للكنيسة، ورئيس أساقفة (كانتربري) هو رئيس أساقفتها، ويأتي بعده رئيس أساقفة كنيسة (يورك،York) وتأتي الكنائس الأنجليكانية المستقلة عن كنيسة إنجلترا مثل: أسقفية اسكتلندا، وكنيسة إيرلندا، وكنيسة ويلز، وغيرها لتكون في مجموعها الكنيسة الأنجليكانية في بريطانيا، وتأتي بقية الكنائس خارج التراب البريطاني في أمريكا وكندا وبعض مناطق أفريقيا وهي كنائس مستقلة أيضاً لتكون الأنجليكانية العالمية، وكلهم يدينون لرئيس أساقفة (كانتربري) بالاحترام والتقدير غير أنهم ليسوا ملزمين بسلطته الأسقفية، ويشتركون جميعاً باعتمادهم كتاب الصلوات المشترك الذي تم اعتماده عام ١٥٦٢م، كما أن للكنيسة الإنجليزية تمثيلاً بمجلس اللوردات في البرلمان البريطاني(William, Ralph,2020) (موسوعة الأديان الميسرة،ص١١١).

كما أنه ومن خلال الموقع الرسمي للكنيسة الإنجليزية، يذكر بأن عدد الكنائس التابعة للكنيسة قرابة (١٢٥٠٠) كنيسة (https://www.churchofengland.org/research-andstats)، تم السماح لاحقاً بترسيم النساء ككاهنات في عام ١٩٨٧م، وتم السماح أيضاً بترسيم المثليين ككهنة عام ٢٠٠٥م (Britanni-ca,2020, Church of England).

وتجدر الإشارة إلى أنه استقلت مجموعة من الكنائس داخل الكنيسة الأنجليكانية سنوردها في (ثالثاً) من هذا المبحث؛ وقد تم تتبعها في الإحصاءات الرسمية، ولا يعني هذا بأية حال عدم وجود غيرها؛ فالانقسامات والخلافات التي نشأت داخل الكنيسة (الأنجليكانية) كثيرة جداً ومتداخلة (لويمر،١٩٩٠م، ص٣٠٤)، يقول الباحث يوسف الحسن: «والبروتستانتية تعني لغوياً الاحتجاج والاعتراض وتدعو إلى حرية القول والرأي، ومن هنا يمكن تفسير العدد الكبير من الفرق والمذاهب المنبثقة عن حركة الإصلاح الديني البروتستانتي» (الحسن،٢٠٠٥م، ص٢١)

و الكنيسة الأنجليكانية يتبع لها بعض الكنائس الممتدة حول العالم في أكثر من دولة في العالم، وتتخذ الكنيسة لها موقعاً إلكترونيا رسمياً يخدمها وينشر مطبوعاتها وخدماتها من خلال الرابط:(https://www.churchofengland.org/).

## المبحث الثاني: واقع الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية و الكنائس المستقلة في بريطانيا

بعد الانقسام الذي حصل للكنيسة المسيحية في منتصف القرن الحادي عشر، انقسمت إلى

كنيستين:

- الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (Roman Catholic Church) التي تقول إن بطرس هو مؤسسها، وأن البابا‌وات هم خلفاء من بعده، وأن لها السيادة الكنسية على جميع المسيحيين في العالم.
- الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية (Eastern Orthodox church) وهي ترفض سيادة الكاثوليك الكنسية، وتعتقد بما تم من مجامع قبل افتراق الكنيستين.

ويمكن وصف أهم الفروق بين الكنيستين، بأنها تتمثل باعتقادهم بطبيعة المسيح؛ فالأرثوذكس يرون أنه تجسد من روح القدس ومن مريم عليها السلام، وهذا الجسد وحدة ذاتية منزهة من الاختلاط والامتزاج بريئة من الانفصال، وأما الكاثوليك فيقولون إن المسيح له طبيعتان: لا هوتيه و ناسوتية، وفي اعتقادهم للأقنوم الثالث روح القدس، فإن الأرثوذكس يرون انبثاقه من الآب فقط، وأما الكاثوليك فيرونه منبثقاً من الآب والابن معاً، وخلاف يتعلق برئاسة بطرس الرسول على سائر الرسل وبالتالي فإنهم لا يؤمنون بأن للبابا رئاسة دينية مميزة على كنائس العالم، بينما الكاثوليك يرون عصمته في كل ما يقول من إرشاد وتعليم ديني، وهناك اختلافات طقسية وفي الأحوال الشخصية، على سبيل المثال: الأرثوذكس يسمحون بالطلاق، وأما الكاثوليك فيعارضونه، واختلافات في رؤيتهم لمريم عليها السلام، وخلافات أخرى متعددة)رستم،٢٠٠٣م،ص٦٤) (الأعظمي،٢٠٠١م، ص٤٦٤-٤٧٤).

سنتناول لاحقاً -بإذن الله- هاتين الكنيستين بالحديث، كونهما تمثلان المذهبين المسيحيين الآخرين في مقابل المذهب البروتستانتي، وسأتناول -أيضاً- بعض الكنائس التي شاركت الكنيسة الأنجليكانية في مرحلة الإصلاح الديني ونشوء المذهب البروتستانتي، وهذه الكنائس مستقلة عنها لكنها في دائرة الكنائس البروتستانتية.

**أولاً: واقع الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية في بريطانيا**

الكنيسة الأرثوذكسية في أصلها تشمل أسرتين من الكنائس:

**الأولى: الخليقدونية** -وتضم الكنائس الأربعة القديمة: القسطنطينية، والإسكندرية، وإنطاكية والقدس، والكنائس الحديثة في روسيا، ورومانيا وبلغاريا، وصربيا، وجورجيا، بالإضافة إلى الكنائس في قبرص، واليونان، وألبانيا، وبولندا، وتشيكو سلوفاكيا، وأمريكا.

**الثانية: غير الخليقدونية** - وهي التي رفضت مجمع خليقدونية في عام ٤٥١م، وهي الكنائس الأرمنية والسريانية في سوريا والكنيسة القبطية في مصر وأثيوبيا وأرتيريا (رستم،٢٠٠٣م،

ص٥٣).

هذا الانقسام جعل الأرثوذكس بعيدين عن الغرب الذي كانت سلطته الكنسية تحت هيمنة الكاثوليك، واستمرت هذه الفرقة بين الكنيستين كل منهما يعمل وفق مصالحه ويرعاها، وكل منهما يرى أنه حامٍ للإيمان المسيحي، وانتهى بذلك عهد المجامع المسكونية بين الكنيستين؛ لافتراق العالمين المسيحيين إلى شرقي وغربي(رستم،٢٠٠٣م، ص٥٣)، وهذا هو السبب الذي جعل حضور الكنيسة الشرقية ضعيفاً في العالم الغربي، وبعد حركة الإصلاح التي جاءت رداً على تجاوزات الكنيسة الكاثوليكية، لم يَطُلِ الكنيسة الأرثوذكسية أيُّ إصلاح أو انشقاق، فاستمرت على حالها، ويشير الدكتور القس (جون لويمر) في كتابه: تاريخ الكنيسة، عن اتصال وحيد، كان في عام ١٥٥٩م، حيث رد بطريرك القسطنطينية على رسالة وصلت إليه من البروتستانت بأن عليهم أن يلحقوا بمذهب الأرثوذكس(لويمر،١٩٩٠م،٣٣٢/٤).

كما أدت بعض التحولات التي جرت بسبب الحرب العالمية الأولى والثانية وسقوط الإمبراطورية العثمانية والروسية، بأن كانت هناك بعض الهجرات والاستقلال لبعض الكنائس، فهاجر الكثير من اليونانيين إلى أستراليا وأمريكا وإفريقيا لتبدأ بعض الكنائس الأرثوذكسية بالنشوء والانتشار في هذه الدول مستقلة عن كنائسها الأصلية في الشرق، لكنها لاحقاً وبعد هذا التشتت والاستقلال شارك الكثير منها بحركات مسكونية-التوحد-، وانضم الكثير منها أيضاً في عام ١٩٦١م في المجلس العالمي للكنائس، وصارت كثير من إرهاصات التقارب بين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والأرثوذكسية واضحة(لويمر،١٩٩٠م، ص٦٠و ٣٣٢).

وتجدر الإشارة إلى وجود الكنيسة الأرثوذكسية في بريطانيا منذ عام ١٨٦٦م، حيث تم تكريس القس(جول فيريت،Jules Ferrette) مؤسساً لها وذلك من قبل الكنيسة الأرثوذكسية السريانية، بغرض نشر الأرثوذكسية في الغرب، وتتمتع باستقلال ذاتي وليست مرتبطة بتنظيم كنسي خارج بريطانيا، في عام ١٩٩٤م اتحدوا مع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وكان ذلك بعد مداولات ومباحثات تم من خلالها وضع بروتوكول الاتحاد، واستمر هذا حتى عام ٢٠١٥م، حيث استقلت بشكل ودي؛ رغبةً في أداء مهمتها بشكل أكثر فاعلية، ومستمرة على هذا الوضع إلى الآن، وهي قليلة الأتباع، لكنها نشطة ولها مجلة دورية تنشر أخبارها تسمى (Glastonbury Revie)، وهي المجلة الوحيدة الدورية الصادرة باللغة الإنجليزية بشكل منتظم وتنشر كل ما يتعلق بكل الكنائس الأرثوذكسية (الموقع الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية البريطانية، http://britishorthodox.org/).

تذكر الموسوعة البريطانية بأنه أحياناً يتم تسمية المحافظين من الناحية اللاهوتية من البروتستانت بالأرثوذكس (Britannica,Ortho-dox,2020). وتضم الكنيسة الأرثوذكسية اليوم مجموعة من الكنائس الصغيرة في جميع أنحاء بريطانيا، ويقدر أتباعها في البلاد عموماً (٢٥٠.٠٠٠) شخص (http://www.sourozh.org/old-britain-in-orthodoxy/). وللكنيسة الأرثوذكسية البريطانية موقعٌ رسمي تتعامل من خلاله مع أتباعها وتنشر مواعظها ونشراتها ومجلتها الإلكترونية -التي أشرنا لها سابقاً- الموقع (http://www.britishorthodox.org/).

**ثانياً: واقع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في بريطانيا**

-كما ذكرنا سابقاً -كانت كنيسة إنجلترا وعموم كنائس بريطانيا كاثوليكية، قبل أن تستقل عنها كنيسة إنجلترا في عهد الملك (هنري الثامن) في عام ١٥٣٤م، وما جرى بعد ذلك من اضطهاد للكاثوليك، ثم عودتها مرة أخرى في عهد الملكة (ماريا) ثم كان اضطهاد مرة أخرى في عهد الملكة (إليزابيث)، ولكنه أقيم حينها مذهب مختلط بين الكاثوليكية والبروتستانتية -انظر تفاصيل ما ذكرناه في نشوء الكنيسة الأنجليكانية- وبطبيعة الحال لم يعجب ذلك المتطرفين من الكاثوليك والبروتستانت، فبقيت الكنيسة الكاثوليكية تصارع البقاء في مقابل الكنيسة الرسمية الإنجليزية.

أضحى حال الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا كحال الكنيسة الأنجليكانية؛ فهي تنحسر- أيضاً- حيث تشير الإحصاءات إلى أنه في عام ٢٠١٨م كانوا يمثلون ما نسبته (٧٪) من عدد السكان، وهذه النسبة قد كانت في عام ٢٠٠٨م (٩٪) وكانت في عام ١٩٨٣م (١٠٪) والتناقص واضح (Curtice,2019,p21)، ومن الإحصائيات يتضح بأن التناقص في الكنيسة الكاثوليكية أقل من الكنيسة الأنجليكانية فالتناقص يقدر تقريباً في الكنيسة الكاثوليكية ما نسبته (١٪) وفي الكنيسة الأنجليكانية أكثر بكثير (BBC, How many Catholics are there in Britain?, 2010).

وتجدر الإشارة إلى أن الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا تتبع لسلطة بابا الفاتيكان، وتتركز في إيرلندا الشمالية واسكتلندا، وبنسب أقل في إنجلترا وويلز أيضاً، وتظهر بعض النتائج أن هناك تنوعاً عرقياً في الكنيسة الكاثوليكية مقابل الكنائس الأخرى، وأن نسبة الانتماء هي أقل انحساراً من الكنائس الأخرى (Bulli-vant,2016).

كما يرجع أسباب قلة الكاثوليك مقارنة بأتباع الكنائس الأخرى لأسباب منها: أن الكاثوليك تعرضوا للاضطهاد في بدايات نشوء الكنيسة الأنجليكانية، وتمت محاربتهم، وعلى ضوء ذلك

كانت الكنيسة الكاثوليكية غير قانونية إلى العام ١٧٩١م ولم تعطَ حقوقها إلا بعد هذا التاريخ، وحتى الكاثوليك الموجودين الآن في إنجلترا وويلز واسكتلندا، فإن الكثير منهم خاصةً الذين كانوا في إيرلندا الشمالية، وهاجروا أيام المجاعة الإيرلندية (من 1845 إلى 1849)، إضافة إلي الذين هاجروا من بلدان الكومنويلث البريطانية بعد الحربية العالمية، ولك أن تتصور أن علاقة بريطانيا مع الفاتيكان لم تعد إلا عام ١٩١٤م.

الكاثوليكية في بريطانيا تنقسم إلى هيكلين كنسيين: الأول إنجلترا وويلز، يشمل خمس مقاطعات، (برمنغهام) و (كاردف)، و(ليفربول)، و(ساوث وراك)، و(ويستمنستر) وتحوي هذه المقاطعات اثنتين وعشرين كنيسة. الثاني اسكتلندا، ويحوي مقاطعتين تحويان ثماني كنائس. والأساقفة الكاثوليك يجتمعون سنوياً خلال مؤتمر يرعاه أسقف أبرشية ويستمنستر في لندن الثانية. (Bullivant,2016) https:// faithsurvey.co.uk/uk-christianity. Reuters, Catholicism in Brit-) ((html (ain,2010 (Leyshon,2004)

**ثالثاً: واقع الكنائس المستقلة**

عندما قام الملك هنري الثامن بفصل العلاقة بين الكنيسة في إنجلترا والكنيسة البابوية في روما، اعتُبِر هذا أول عمل ضدها من كنيسة كانت تحت سلطتها، لكن هذا الفصل لم يكن إلا فيما يتعلق بسلطة البابا في البداية، وظلت تقاليد الكنيسة في إنجلترا متشابهة إلى حد ما مع الكنيسة الكاثوليكية، مع أن بعض هذه التقاليد تأثرت تدريجياً ببعض الأفكار فيما بعد كأفكار (كلفنCalvin،ولوثرLuther)، فيما بعد زادت في أوربا وتيرة الإصلاح وبدأت فيها دعوات تطالب بالانفكاك الكامل عن التقاليد الكاثوليكية، فأصبحت الكنيسة الإنجليزية(الأنجليكانية) في خط وسط بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية المتطرفة، واعتبرت هذا هو مبدأ الإصلاح الذي تخطه وتسعى إليه، وبطبيعة الحال فإن هذا المبدأ الذي اتخذته من بداياتها لم يتوافق مع مطالب الإصلاح التي تزداد يوماً بعد يوم على امتداد العالم الغربي، وشكلت هذه المطالب روح الصراعات المستمرة، وهذا يفسر كثرة الجماعات والفرق والكنائس المستقلة في الكنيسة البروتستانتية حتى إن بعض الكنائس أصبح كهنتها أكثر من أتباعها، وبالتالي أصبحت الصورة العامة للكنيسة البروتستانتية مربكة وعصية على الفهم(Clarke,2004,p299)، والكنائس المستقلة في بريطانيا والتي لا تتبع الكنيسة (الأنجليكانية) قدمت من أوربا ولهذا فقد شكلوا كنائس بروتستانتية خاصة من أهمها: الكنائس المشيخانية (Presbyterian) والتطهيرية (Puritans) ومن هذه الكنائس

خرجت أيضاً مجموعات ومنها من هاجر إلى خارج بريطانيا كـــ (البيروتان، Puritans) الذين هاجروا لأمريكا(Britannica, Presby-terian Church of England,2017)، اليوم هؤلاء يتوزعون في بريطانيا إما بكنائسهم المعروفة أو من خلال مجموعات دينية أصغر وإن كانت مستقلة، وأكبر تلك الكنائس هي على النحو الآتي: الكنائس المشيخانية Presbyteri-an churches)) ، الكنائس الميثودية (Meth-odist churches)، الكنائس المعمدانية (Bap-tist churches).

**1. الكنائس المشيخية Presbyterian churches))**

يشترك أتباع هذه الكنائس مع بقية الكنائس البروتستانتية برفض السلطة الكاثوليكية البابوية على الكنيسة، وأن البابا هو خليفة المسيح، ويعتقدون بأن شيوخ الكنيسة متساوون فيما بينهم، و(كالفن) هو من دعا إلى الأخذ بهذا المنهج، وهم ينقسمون بحسب منهجهم إلى عدة كنائس؛ لأنهم يرون أن كل كنيسة تهتدي بهدي شيخها وتتلقى عنه.

تشكل الكنائس المشيخية مجموعة كبيرة من الكنائس المنتشرة في الدول الناطقة باللغة الإنجليزية)الكنيسة المشيخية الدولية://:https ipc.church/)، والكنائس المنتشرة بالقارة الأمريكية تسمى بالكنائس المصلحة (Re-formed churches)، وهي تأتي دائما في مقابل الكنائس اللوثرية (Lutheran church-es) التي تتبنى آراء (لوثر) (Britanni-ca,2019, Reformed church)، وفي الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة (World Alliance of Reformed Churches) هناك ما يقرب من مئة كنيسة مُصلحة (الموقع الرسمي http:// wcrc.ch/). والكنائس المشيخية لا تؤمن بعقيدة الاستحالة التي يتبناها الكاثوليك والأرثوذكس، وهي تحول الخمر والخبز في العشاء السري -عقيدة (الأفخارستيا)- فعلاً في جسم المتناول لها، ولا بالحضور الروحي كما هي عقيدة (اللوثرية) أتباع (لوثر)، بل إنها تراه تذكاراً للعشاء الرباني الذي جرى للمسيح وتلاميذه، كما أن الكنائس المشيخية رفضت بعض المراسم الكنسية التي تعتقد بها الكنائس اللوثرية (رستم،٢٠٠٥، ص١٨٣).

ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن أعداد المنتمين للكنائس المشيخية كما هي الإحصاءات في بريطانيا في عام ٢٠١٨م، بلغ (٢٪) من عدد السكان وفي عام ٢٠٠٨م كان (٣٪) وفي عام ١٩٨٣م كان (٥٪)، ويتضح أن النقص هنا بالعدد كبير جداً قرابة (٦٠٪) هذا في عام ٢٠١٨م، والمتوقع الآن أن يكون هناك تناقص أكثر من ذي قبل (British Social Atti-tudes,2020, Religious identity, 1983–

2018 ) ، ويشير الموقع الرسمي للكنيسة بأن هناك ما يقرب من ثلاث عشرة كنيسة موزعة في عموم بريطانيا(https://:ipc.church/churches/#BritpresChurches(wtp).

**2. الكنائس المعمدانية Baptist churches**

اشتهر المعمدانيون باسمهم؛ لأنهم يرون تجديد التعميد لكل داخل لكنيستهم، تم إنشاؤها من قبل القسيسين الأنجليكيين (جون سميث)، (توماس هيلوبس) وهي حركة انشقت عن الكنيسة الأنجليكانية، وبحكم أنها منشقة عن الكنيسة الأنجليكانية (الإنجليزية) فهي تستند باعتقاداتها الأساسية إلي اعتقادات الكنيسة الإنجليزية، ولكن لديهم بعض المعتقدات، ومن أهمها: أننا لسنا بحاجة إلى سلطة الكنيسة ولا حتى السلطة المدنية؛ لأن الله يعيش ويعمل في نفس كل مؤمن، والمؤمن ليس بحاجة إلى يكون بينه وبين الله واسطة، والله هو من يقود أفكاره وتصرفاته ولهذا فهو مقدس بحسب هذا الاعتقاد-تعالى الله عما يقولون-، ومن أجل هذا يطالبون الداخل للكنيسة بتجديد التعميد، وباسم هذه القداسة فإنهم لا يرون لأحد سلطة عليهم لا سلطة كنسية ولا مدنية، ويعتمدون بشكل أساس على التعريف بالإنجيل وشرحه وتفسيره، وليس على الطقوس والعبادات، ويصفون ذلك بأنها فلسفة الإيمان بالقلب وليس بالطقوس والمراسم(رستم،١٩٩٠م، ص٣٩٩).

اضطهدوا من قبل الإنجليز في بداياتهم فهاجروا إلى هولندا، ثم عادوا مرة أخرى ليتقربوا أكثر للكنيسة الأنجليكانية، وبدأوا دعوتهم في أنحاء بريطانيا، كما ذهبوا إلى خارجها أيضاً، ففي عام ١٦٣٩م وصلوا لأمريكا الشمالية، بصحبة الحركة التطهيرية (البيرو تانية) (بساتين، ٢٠٠٧م،ص ١٠٣) (لويمر،١٩٩٠م،ص٣٠٦) واهتموا كثيراً بالحرية الشخصية، وارتبطوا بالليبرالية والثورة الأمريكية، وأصبحوا مستقلين بكنيستهم في أمريكا، واتصل المعمدانيون في أمريكا الشمالية بحركة تبشير واسعة، وصلوا من خلالها إلى كندا وأستراليا ونيوزلندا، وكثير من دول العالم مستغلين بذلك القوة الاقتصادية الناهضة لأمريكا في تلك العقود، حيث أكثر الكنائس المنتشرة لهم في أمريكا، ويشكلون نسبة عالية من أعداد المعمدانيين بالعالم، وهناك اتحاد عالمي للمعمدانيين يجمع كنائسهم ويوحد قراراتهم ونشاطاتهم (Baptist World Alliance) (رستم،٢٠٠م، ص٢١٥).

وتجدر الإشارة إلى أنه ـــ في الوقت الحالي ـــ لا يشكل المعمدانيون في بريطانيا أي نسبة، فهم بنسبة أقل من (١٪) لكنهم في السابق في عام ٢٠٠٨م كانوا يشكلون نسبة (١٪) من عدد السكان وبالنسبة نفسها كانوا في عام ١٩٨٣م، وفي الموقع الرسمي لجمعية لندن المعمدانية

يفيدون بأنهم يبلغون عدد (٢٥٠٠٠)، وهذا العدد قليل بطبيعة الحال؛ فهو يبلغ بالنسبة لعدد السكان قرابة (٠.٠٤٪)، وعدد كنائسهم قرابة (٣٠٠) كنيسة (British Social Atti-tudes,2020, Religious identity, 1983–2018) (http://www.londonbaptist.org./uk/about-us/baptists).

**3. الكنائس الميثودية (Methodist churches)**

تنتمي هذه الكنيسة إلى المصلح الإنجليزي (جون ويزلJohn Wesely) – الذي قاد حركة إصلاحية عام ١٧٣٩م، كانت له رحلة دينية إلى أمريكا الشمالية، والتقى هناك بمبشرين ألمان تأثر بمنهجهم وتقواهم الديني، عاد من رحلته إلى إنجلترا، أطلق صحوته التي ركز فيها على أن الإيمان بيسوع المسيح -حسب دعواه- هو الخلاص وحسب، ثم بدأ بإطلاق دعوته في الأماكن العامة في بريطانيا؛ لأن الكنيسة كانت تحاربه، وكان يقصد جماهير الناس وجذب حوله عدداً كبيراً من الأتباع، والناس كانوا متعطشين لمثل هذا النوع من الإيمان الداخلي الذي يعزز ثقة الفرد بنفسه، بل أطلق للناس تأكيدات بأنه قد تم قبولهم كأبناء لله، وهذا النوع البسيط من الإيمان أعطى جاذبية أكثر لدى شريحة كبيرة من الناس في بريطانيا .

كما تم إنشاء الحركة من قبل ويزلي عام ١٧٣٩م مع مجموعة من أتباعه، ومع استمرار الحركة، كانت الحاجة ملحة لإنشاء تنظيم، وتقسيم العمل على شُعَب ولكل شعبة رئيس، وبازدياد الأعداد والأتباع، تم عقد مؤتمرات سنوية، ومما زاد الحركة نجاحاً، قدرة ويزلي وقوة تحمله في الدعوة إلى حركته الجديدة، في البداية لم يكن ويزلي يصرح باستقلاله عن الكنيسة الأنجليكانية، و اشتهر مؤسس هذه الكنيسة بتأليف الترانيم الدينية، وإنشادها من قبل الأتباع، واشتهرت الكنيسة بهذا، وأصبحت سمة من سماتها، خفت حدة العداوة التي كان الأنجليكانيون كانوا يظهرونها له، وأصبحت آراؤه مقبولة عندهم، توفي سنة ١٧٩١م ودفن في لندن وخلدت ذكراه بلوحة تذكارية بـ(دير ويستمنستر،Westminster Abbey) عُقد أول اجتماع سنوي لحركته الإصلاحية التي أرادها في البداية أن تكون من داخل الكنيسة الإنجليزية، إلا أن مقاومة رجال الدين في الكنيسة الإنجليزية وبعض الظروف الأخرى أدي إلى الانفصال عام ١٧٨٤م، حيث تم إعلان هذا في مؤتمر أقيم في أمريكا الشمالية في ولاية بالتيمور، وتم إنشاء أبرشية الكنيسة المنهجية (الميثوديستية) (رستم، ٢٠٠٥م، ص١٨١)(Britannica,2020, United Methodist Church).

التغييرات الاجتماعية لدى (الميثوديست) تسببت في وجود عدة خلافات وانشقاقات، أدت إلى

تأسيس كنائس جديدة في أمريكا وبريطانيا وإفريقيا، جرت محاولات للم الشمل في عام ١٩٣٢م في بريطانيا، وأخرى في عام لاحق في أمريكا، انتهت إلى تأسيس كنيسة موحدة ضمن كنيسة كندا المتحدة ١٩٦٨م بمسمى (الكنيسة الميثوديستية الموحدة United Methodist Church) (https://www.umc.org/).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن أتباع الكنيسة (الميثوديستية) الموحدة في بريطانيا في عام ٢٠١٨م تراوحت نسبتهم (١٪) وقد تناقصوا بما يقارب (٥٠٪) عن النسبة في عام ٢٠٠٨م حيث كانوا يمثلون (٢٪) وبالنسبة نفسها تناقصوا عن عام ١٩٨٣م حيث كانوا (٤٪) (British Social Attitudes,2020, Religious identity, 1983–2018)، والأرقام التي يشيرون إليها في موقعهم الرسمي -بالنسبة لإحصاء الكنيسة- للمستمرين معهم في الحضور للكنيسة في التواصل يقدرونها بـ(١٨٨٠٠٠) شخص (https://www.methodist.org.uk/).

## المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في تغير المشهد الديني في بريطانيا

مرَّ معنا الحديث في المباحث السابقة، عن الكنائس: الأنجليكانية (الإنجليزية) والأرثوذكسية والكاثوليكية، وبعض الكنائس المستقلة الأخرى، عن تاريخها و واقعها في بريطانيا، وهذه الكنائس -بشكل عام- تمثل المسيحية وكانت تمثل -أيضاً- المشهد الديني التاريخي السابق المسيطر في بريطانيا، ونظراً لأن الواقع وبحسب الإحصاءات قد تغير، فهناك أديان وافدة، وأديان حديثة..إلخ، فكان من المناسب دراسة العوامل التي أثرت على هذه الحالة وأدت إلى هذا التغير، ولهذا وضعت هذا المبحث بعد الحديث عن تلك الكنائس لأنها كانت سابقة لكل الأديان الوافدة، وما العوامل التي سنذكرها إلا سبب لحضور تلك الأديان الوافدة والحديثة، والتي بدأت تأخذ مكانتها وتحدث تغييراً وواقعاً جديداً، وهذه العوامل على النحو الآتي:

**أولاً: الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية:**

شكلت الهجرة تغييراً في الاتجاهات الدينية في العصر الحديث في بريطانيا، حيث جاءت على عدة فترات تمثلت في الآتي:

- **الفترة الأولى:** هجرة جيل السفينة (ويندراش) كانت بداياتها في عام ١٩٤٨م، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت بريطانيا بحاجة ماسة لليد العاملة لتصلح ما أفسدته الحرب من البنية التحتية، فاستعانت في البداية باليد العاملة من دول ا(لكومنولث البريطاني)، فحضر قرابة (٣٠٠.٠٠٠) من دول البحر الكاريبي، ومثلهم من الهند، وقرابة (١٤٠.٠٠٠) من باكستان، وقرابة (١٧٠.٠٠٠) من شتى دول إفريقيا، واستقبلت بريطانيا أكثر من نصف مليون

إيرلندي، وسبب هجرة هذه الأعداد الكبيرة من هؤلاء أنهم لم يكونوا بحاجة لتأشيرات؛ لأنهم قادمون من دول كانت مستعمرات لبريطانيا، وبالتالي كانوا يعاملون معاملة المواطنين، وسمي هذا الجيل باسم السفينة (ويندراش) لأن السفينة التي أقلت أول (٥٠٠) شخص منهم في عام ١٩٤٨م من بحر الكاريبي كانت سفينة عسكرية يطلق عليها «أمباير ويندراش».

- **الفترة الثانية:** في عام ١٩٧٢ م، كانت هناك أزمة للآسيويين في أوغندا، حيث إنه في تلك الأزمة التي جرى طردهم من قبل الحكومة في أوغندا وهم في أصلهم بريطانيون من الآسيويين الذي أحضرتهم بريطانيا أيام الاستعمار إلى أوغندا، عليه قررت بريطانيا -أخلاقياً- استقبالهم وكان عددهم (٦٠.٠٠٠).

- **الفترة الثالثة:** في عام ١٩٩٢م، تأتت تلك الفترة بعد تكون الاتحاد الأوربي، حيث زادت الهجرة لبريطانيا، ومع توسع الاتحاد آنذاك ليشمل بعض دول المعسكر الشرقي بعد انفصاله عن روسيا الاتحادية، ازدادت هجرة شعوب تلك الدول مع الدول الأوربية الأصلية خلال العقود التالية، ويقدر عدد المهاجرين من تلك الدول أكثر من مليون شخص، يضاف إليهم طالبو اللجوء السياسي من دول العالم.

يتضح من خلال ما مرَّ معنا أن هذا السبب كان أحد أهم الأسباب التي غيرت المشهد الديني في بريطانيا، فهذه الأعداد هاجرت وتكاثرت حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن، وقد نُشرت دراسة تفيد بأن كل سبعة من الذين يعيشون في بريطانيا منهم واحد ولد خارج بريطانيا، وأغلب هؤلاء قدموا من خارج الاتحاد الأوربي، ممن تربطهم مع بريطانيا علاقة تاريخية، فيقدر حوالي ثلاثة ملايين ولدوا في بلدان (الكومنولث) كالهند، وجامايكا، وأستراليا، ونيجيريا، وثلاثة ملايين ونصف ولدوا في بلدان الاتحاد الأوربي، مع العلم بأن النسبة كانت بعد الحرب العالمية الثانية (١إلى٢٥) ، والزيادة واضحة جداً، ولا شك أن هؤلاء يحملون أديانهم وثقافاتهم في هجرتهم، وقد تكون شعوب البلدان الأوربية شبيهة بأديانها وثقافاتها بالشعب البريطاني، لكن الحال ليست كذلك بالنسبة لشعوب بلاد الهند وإفريقيا وغيرها من الدول.

**ثانياً: قانون الحرية الدينية وحق اللجوء السياسي**

هناك بعض القوانين ساهمت بحرية في تنقل الأديان وافتتاح أماكن للعبادة لتابعيها، وأصبح الجميع يستفيد من هذه الحرية، وشكلت أحد الأسباب في حضور بعض الأديان الوافدة والاعتقادات المختلفة لبريطانيا، واستقرارها:

- **قانون الحرية الدينية**: ينص على: أن لكل فرد الحق في حرية الفكر والوجدان والدين، يشمل هذا الحق حرية تغيير دينه أو

معتقده وحريته، سواء بمفرده أو بالاشتراك مع الآخرين وفي الأماكن العامة أو الخاصة، لإظهار دينه أو معتقده، في العبادة والتدريس والممارسة والاحتفال، وألا تخضع حرية إظهار الدين أو المعتقدات إلا للقيود التي ينص عليها القانون واللازمة في مجتمع ديمقراطي لصالح السلامة العامة أو لحماية النظام العام أو الصحة أو الآداب العامة أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم (Human Rights Act 1998,2020) (Barnabas Fund,2019)

- **قوانين حق اللجوء السياسي:** يسمح القانون البريطاني بحق اللجوء السياسي من قبل الأفراد الراغبين في الخروج من بلدانهم، وذلك من مختلف الجنسيات ولكن عليهم الدخول لبريطانيا أولاً، ويقدر عدد طالبي اللجوء في عام ٢٠١٨م تقريباً بـ(٢٦.٤٤١) تقريباً، وقد قُبلت ثلث هذه الطلبات، ويمكن لمن رفض طلبه أن يستأنف قرارات الحكومة، وتوفر الحكومة بعض المزايا لطالب اللجوء؛ منها بعض الأموال والسكن وغير ذلك، وأغلبهم من المسلمين الذين طالت بلدانهم الحروب وأصابهم التشتت على مدار العقود الماضية) بوتشر ويسلي، ٢٠٢٠).

**ثالثاً: أسباب متنوعة**

إن من أهم الأسباب التي استطعت تدوينها هي كالآتي:

1. ضعف الكنيسة في تلبية الاحتياجات الروحية للأفراد.
2. انتشار فكرة الفردية المدعومة من قبل الإعلام والمشاهير الغربيين؛ كونها ترى أن حياة الفرد أهم من المجموعات، وأن ما يناسب شخصاً؛ قد لا يناسب الآخرين بالضرورة، وعليه فإن الحياة يجب أن تكون للرغبات الفردية، وهذا غير ممكن في الحياة الدينية الجماعية تحت سلطة الكنيسة، فالطقوس والمواعظ كلها جماعية.
3. عوامل الجذب التي تتمتع بها الاتجاهات الدينية الجديدة باستخدامها الأساليب التي تضفي على الأشخاص شيئاً من الاعتبار.
4. القصور الذي يجده الأفراد في خلفياتهم الدينية التقليدية تجعلهم تواقين للتفسيرات الجديدة، التي تهتم بتفسيرات غريبة مليئة ومشبعة ببعض الآراء الفلسفية في الحركات الدينية الجديدة.
5. اتخاذ بعض الأديان أو الحركات الدينية الجديدة بعض الطرق والأساليب العلاجية الروحية، والاستشفاءات التسويقية التي كسبت بها رضا الجماهير.
6. استخدام بعض الأديان الدينية الجديدة بعض القضايا البيئية والكونية كجزء من دورها في حماية العالم من الأخطار، ورسمت صورة جميلة عن نفسها في استغلال مثل هذه الأمور التي تعتبر حديث اليوم؛ كون

الناس يرغبون مخاطبتهم اليوم في كثير من الأحيان بشكل علمي ((Richards,2014.

7. لدى البعض من الأفراد القدرة على الأخذ بعدة خيارات والجمع بين المعتقدات، فقد يرى الشخص أن الكنيسة تؤدي دوراً قد يكون مشبعاً لبعض احتياجاته الروحية، ويعتقد ببعض التصورات الدينية الأخرى التي تتخذها بعض الأديان أو الحركات الدينية الجديدة لإشباع رغبات أخرى.
8. روح التمرد على السائدة أصبحت موضة العصر الحديث، وبالتالي يمكن أن تكون طريقة إيمان جديدة، لمجرد التغيير فقط ((Richards,2014.
9. بعض الاتجاهات الدينية الجديدة تتحدث عن السعادة وعن الطريق لنيلها مثال (شهود يهوه)، وهي منتشرة في إنجلترا بشكل كثيف في كل مكان، وتجاهد كثيراً في سبيل الحصول على أتباع، وتمتلك الكثير من الأتباع المخلصين، ولهذا الأمر سوق خصبة في المجتمعات الغربية التي تعاني من فقدان كثير من عوامل السعادة ووجود أرقام مخيفة بكثرة الانتحار.
10. لها علاقة بالوطنية المتطرفة أحياناً، مثل الأديان الوثنية الجديدة في بريطانيا، على سبيل المثال، لها ارتباط بالأديان الوثنية القديمة المنتشرة في الجزر البريطانية القديمة.
11. الحكومات التي تسمح بالحرية الدينية؛ يكون حضور الأديان أو الحركات الدينية الجديدة فيها أكثر من غيرها (Emont,2017)، وهذا واضح الأثر، فبريطانيا من أكثر البلدان أدياناً وفيها العشرات من الحركات الدينية المنتشرة، وهذا له علاقته الوثيقة بقانون حرية الأديان الذي سبق وأن أشرنا له.

**المبحث الرابع: واقع أديان الهند الكبرى(الهندوسية، البوذية، السيخية) وتاريخها في بريطانيا**

تمثل أديان الهند (الهندوسية، البوذية، السيخية) أدياناً لها أتباعها ويشكلون أرقاماً إحصائية لها وزنها وهي تتزايد في العقود الأخيرة- سيمر معنا الحديث عن هذه النسب والأرقام الإحصائية-، ولعل من المناسب أن نشير إلى أن هجرة الآسيويين كعرق كانت تحتل النسبة الأكبر من المهاجرين إلى بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، -كما وضحنا ذلك في المبحث السابق- وهذا أثر بالتأكيد علي ارتفاع نسب أتباع هذه الديانات في المجتمع البريطاني.

خصصت هذا المبحث للحديث عن الأديان الهندية (الهندوسية، البوذية، السيخية)؛ كونها

كلها أدياناً وافدة، وهي المشتهرة والأكثر عدداً، وتناولها مركز الإحصاء الوطني، وسنتحدث عن تعريف عام بها وأهم معتقداتها وعن واقعها في بريطانيا، وهي على النحو الآتي:

**أولاً: الهندوسية في بريطانيا**

الهندوسية : إحدى الديانات الأرضية الوثنية، نشأت وترعرعت في أرض الهند وارتبطت بتراثها، ومنها استمدت اسمها، ليس لها مؤسس، بدأت قصتها عندما هاجر (الآريون) إلى بلاد الهند وسيطروا على أهلها (الدرافيديون) ، وقسموهم إلى عدة طبقات-هي الطبقات المعتمدة لدى الهندوس الآن- بدأ (الآريون) باتخاذ آلهة من الطبيعة، وجلبوا أنواعاً من العبادات غريبة، ثم ألفوا أناشيد دينية فسيطر (الآريون) عسكريا وثقافيا على الهند، بدأت العقائد الدينية تتبلور وأصبحت خليطاً من الأفكار والعقائد حتى ظهرت بشكلها الحالي، وهذا يوضح ما وصلت له هذه الديانة من اعتقادات متعددة منها ما يهبط إلى عبادة الأشجار وما يرتفع لفلسفات فكرية (الأعظمي،٢٠٠١م،ص٥٢).

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٦٥م بدأت هجرة الهندوس للعالم الغربي عموماً، وفي عام ١٩٦٥م استقر الكثير منهم في بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبحكم أن الثقافة الغربية كانت مستعدة لاستقبال كثير من العقائد الشرقية، ومنها الهندوسية، ولكن بحكم أن الهندوسية ليس ذات طبيعة تبشيرية، فلم تكن هناك جمعيات وحركات دينية كثيرة، وتزايد أتباعها يتناسب مع حجم المواليد الجدد من الهندوس ((Narayanan, Buitenen,2019).

**-أهم معتقدات الهندوسية**

يعتقد الهندوس بعدة عقائد يطول الحديث عنها فيما لو أردنا استيفاءها بشكل كامل لكننا سنأتي على أهمها، وهي:

- تعدد الآلهة؛ فالديانة مليئة بالآلهة على سبيل المثال: إله للمطر، إله للشمس...، وجسدوا تلك الآلهة بأصنام يعبدونها في معابدهم ومنازلهم وحوانيتهم وطرقاتهم، هذا بخلاف الآلهة الرئيسة التي سنأتي على ذكرها في عقيدة التثليث الهندوسية.

- عقيدة التثليث، تتمثل في الثالوث المقدس، براهما الخالق: سيد جميع الآلهة، فشنو الحافظ: الحافظ للكون، شيفا المدمر: إله القسوة والتدمير والفناء -بحسب اعتقادهم-.

-عقيدة التناسخ، حيث تخرج روح الإنسان من جسم إلى جسم آخر بعد وفاته، فإذا كان صالحاً خرجت لطبقة أعلى منه، وإن كان دون ذلك خرجت إلى طبقة دنيا، وإن استمر فاسداً يستمر بالنزول إلى طبقات دنيا حتى يصل إلى مستوى الحيوانات، وأما إن كان صالحاً فسيرتفع حتى يصل إلى طبقة البراهمة، حينها دورة

الحياة تنتهي باتحاده مع الإله (براهما) -بحسب اعتقادهم-.

ولهم اعتقادات كثيرة تتعلق بطريقة الخلاص عن طريق ممارسة رياضة اليوغا، وكذلك تقديس نهر الخانج بالهند، وروث البقر، والكتاب الذي يشرح تاريخهم وتراثهم في بلاد الهند هو كتاب الفيدا، وأما الكتاب المعتمد المقدس فهو كتاب (منو سمرتي)، ويعتبرون النظام الطبقي نظاماً داخلياً في المجتمع الهندوسي، والطبقات هي الأولى: البراهمة، وهم الكهنة، وأما الثانية: كشاتريا، وهي التي تتولى أمور الحكم والسياسة، وأما الثالثة: فهم البابشاش، وهم من يتولون أمور الاقتصاد، وأخيراً الرابعة: وهم الشودر، وهم أدنى طبقات المجتمع ويمثلون غالبية أفراد المجتمع ( شلبي،٢٠٠م،ص٥٢) (الأعظمي، ٢٠٠١م،ص٥٦٥) (مظهر،٢٠٠٠م،ص٧٢) (موسوعة الأديان،٢٠٠١م،ص٤٨٦).

**- واقع الهندوسية في بريطانيا**

الديانة الهندوسية في بريطانيا لم تكن موجودة قبل بدايات القرن التاسع عشر، وهي فترة هجرة واسعة لكثير من الهنود والباكستانيين، وذلك بعد استقلال تلك الدول عن الاحتلال البريطاني وتقسيمها، ولأن كثيراً من أهلها قد ارتبط مع الحكومة البريطانية المحتلة بمصالح عمل سواء بالجيش البريطاني، أو غيره ذلك من الأعمال المدنية، هاجر الكثير منهم إلى بريطانيا، حاملين معهم ثقافاتهم وأديانهم، ومن هؤلاء: الهندوس (Woodhead,Cat-to,2013,p121).

إن التعداد الإحصائي لبريطانيا في عام ٢٠١١م، يذكر بأن عدد الهندوس بلغ قرابة (٨٣٥٠٠٠) وهو ما يشكل قرابة (١.٣٪) من عدد السكان، وقد كان في العام ٢٠٠١م يبلغ عددهم قرابة (٥٥٨.٨١٠) وهو ما يمثل (١٪) من عدد السكان، وبذلك تصبح الزيادة خلال عقد قرابة (٠.٣٪) من عدد السكان، وهذا الارتفاع تصاعدي، بعكس الكنائس المسيحية المختلفة التي تنحسر بشكل سريع (الموقع الرسمي للإحصاء السكاني في بريطانيا https://www.ons.gov.uk/).

كما أن الهندوس في بريطانيا يتمتعون بحرية العبادة؛ حيث يبلغ عدد المعابد التي تخدمهم قرابة (٢٠٠) معبد بالإضافة إلى المنظمات الدينية الهندوسية الصغيرة، ولهم مجلس وطني لرعاية شؤون معابدهم ومنظماتهم (National Council of Hindu Temples UK) ويختصر له بـ (NCHTUK) (الموقع الرسمي للمجلس الوطني للمعابد الهندوسية في بريطانيا: http://www.nchtuk.org/)، والهندوسية التقليدية التي انتقلت من الهند للعالم الغربي تصارع العولمة، ويحاول الكثير من الهندوس المحافظة على الإرث الهندوسي، لكن خروج الهندوسية

إلى العالم الحديث خاصةً في بريطانيا أدى لظهور أشكال مختلفة من الإصلاح والتجديد، وهذه الحركات مع صغر حجمها بالنسبة لعدد الهندوس الإجمالي إلا أن تأثيرها واسع ومؤثر(Woodhead, Partridge,2016,p67) (Chawla,2000 ).

لدى الهندوس جمعية دولية لوعي كرشنا، يُعَرِفُون بها عن طريق موقعهم الإلكتروني، وبمؤسسها (Bhaktivedanta) الذي ولد في عام ١٨٩٦م في (كالكوتا) بالهند، وفي عام ١٩٥٠م، وفي سن الرابعة والخمسين خصص الكثير من الوقت لدراسته وكتابته وسافر إلى مدينة (Vrndavana)؛ حيث عاش في ظروف متواضعة للغاية في معبد تاريخي من القرون الوسطى يسمى (Radha-Damodara Mandir)، وفي عام ١٩٦٥م سافر إلى الولايات المتحدة، إلى مدينة نيويورك، وبعد عام من وصوله، قام بتأسيس (الجمعية الدولية لوعي كرشنا)، نمت هذه الجمعية في غضون عقد من الزمن لتصبح اتحادًا عالميًا يضم أكثر من مائة معبد ومعهد، ترجم أتباعه كتاباته إلى عشرين لغة وأصبحت دار النشر (Bhaktivedanta Book Trust) التي تأسست في عام ١٩٧٢م حصريًا لنشر كتبه، وهي تعد أكبر ناشر للكتب في العالم في مجال الدين والفلسفة الهندية. (Partridge,2004,p159) (Narayanan, Buitenen,2019 (الموقع الرسمي للجمعية في بريطانيا: https://www.bhaktivedanta-manor.co.uk/home/?page_id=6) .

وتجدر الإشارة إلى أن الهندوسية حافظت على تواجدها في بريطانيا، والدول الغربية عموماً؛ وهذا بطبيعة الحال له أسبابه فبريطانيا كانت مُستَعمرة للهند وبالتالي فإن الهجرة الأولى للهندوس في العالم الغربي كانت لبريطانيا، إضافة إلى ما ذكر فإن بريطانيا من الدول التي توفر مناخاً اقتصادياً وتعليميا وتوفر محضناً آمناً للمهاجرين الأجانب، والهندوس الآن -بحسب التقارير- يعيشون في حالة اقتصادية وتعليمية مرتفعة، ويحافظون على معتقداتهم كما هي صفتهم في البلدان التي يفدون إليها(مركز بيو للأبحاث-الدين والحياة العامة- ٢٠١٢م) (وكالة المخابرات الأمريكية-حقائق العالم-بريطانيا- ٢٠٢٠م).

كما أنه من أكبر المعابد الهندوسية في بريطانيا (معبد براد فورد لا كشمي ناريان الهندوسي Bradford Lakshmi Narayan Hindu Temple) وهو أكبر معبد هندوسي في أوربا قاطبة، ويقع في مدينة(ليدز) وتم افتتاحه عام ٢٠٠٨م وحضر حفل الافتتاح الملكة اليزابيث الثانية، ويصف الهندوس افتتاح الملكة بأنه كان مميزاً؛ لأن هذا الحدث يسجل كأول زيارة ملكية لافتتاح معبد هندوسي منذ أن وطئ الهندوس

أرض بريطانيا (الموقع الرسمي للمعبد: http://www.bradfordmandir.org/).

**ثانياً: السيخية في بريطانيا**

السيخية هي إحدى ديانات الهند، وقد نشأت في منطقة البنجاب التي يكثر فيها المسلمون، ومؤسسها شخص يُدعى (ناناك) ولد في عام ١٤٦٩م، ادعى (ناناك) بأنه لم يجد فرقاً بين الله -جل جلاله- عند المسلمين، وفيشنو الإله الحافظ عند الهندوس -بحسب معتقده-، وفي عام ١٥٠٠م بدأ (ناناك) يبشر بمذهبه واستند إلى ثلاث قواعد: التقشف، ممارسة الإحسان للناس، التأمل كغذاء روحي.

اعتزت الديانة وقويت في ظل الاستعمار البريطاني لأراضي الهند وباكستان وجُنِد الكثير منهم في جيشها، وعندما تم الانفصال بين الهند وباكستان عام ١٩٤٧م، انتقل السيخ للقسم الهندي من أراضي البنجاب بعد صدام لهم مع المسلمين، وقد حصل لهم أيضاً في القسم الهندي لاحقاً صدام مع الحكومة الهندية بسبب مطالبتهم بالحكم الذاتي، وحاربتهم الحكومة الهندية بعنف، واقتحمت معبدهم الرئيس، انتقموا لذلك فيما بعد باغتيال رئيسة وزراء الهند (أنديرا غاندي) التي أمرت باقتحام المعبد.

**<u>-أهم المعتقدات لدى السيخ</u>**

هناك نظام انتماء ديني يُسمى بـ(الخلسا، -Khalsa)، وفيه يتم قبول السيخ فيه بعد تعميدهم بالماء وقسمهم بأداء قوانين (الخلسا)، يعتقدون بوجود إله واحد، والمعلم (ناناك) هو معلم الكل، ويعتقدون بعقيدة تناسخ الأرواح، ووحدة الوجود، كما يعتقدون بالكافات الخمس، وهي مظهر من مظاهر الالتزام الديني، وهي من إدخالات الخليفة التاسع والأخير لديهم (غوبند سنغ):

1. الكيسا: المحافظة على شعر الجسم وعدم قصه.
2. الكانغا: المشط يجب أن يحمله كل واحد منهم لغرض تسريح شعره.
3. الكاشا: سروال صغير إلى الركبة.
4. الكارا: سوار على المعصم.
5. كيربان: خنجر يحمله السيخي.

أهم مبنى ديني لديهم هو المعبد الذهبي المعروف (Harimandir) وهو في البنجاب في الهند، وقد انتشر السيخ في العالم الغربي، والدول المجاورة للهند، وبعض دول أفريقيا، وتقدر أعدادهم بقرابة ثلاثين ميلوناً في الهند وخارجها، ويحتفل السيخ بأعياد الهندوس بالإضافة إلى عيد ميلاد مؤسس الديانة (الطريحي،٢٠٠٩م، ص٢٥) (زكار،١٩٩٧م،٥٠٥/٢) (موسوعة الأديان،٢٠٠١م، ص٣٠٨) (Nesbit-t,2016,p13).

**<u>-واقع السيخية في بريطانيا</u>**

لقد وفد السيخ لبريطانيا في منتصف القرن

التاسع عشر؛ حيث وفد المهراجا (دوليب سينغ) وهو آخر حاكم كان في إمبراطورية السيخ، وقد تم نفيه إلى بريطانيا ثم لحقته والدته قبل وفاتها بعامين، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت الهجرة إلى بريطانيا ولقد كان عام ١٩٧٠م من أكثر الأعوام التي هاجر فيها السيخ لبريطانيا، وفي عام (٢٠٠٣م) تم افتتاح أكبر معبد للسيخ خارج الهند ويقال له (Gurdwara Sri Guru Singh Sabha Southall) (SGSS) (https://www.sgsss.org/)، و يذكر بأن هناك أكثر من ٣٠٠ معبد في بريطانيا (Talwar,2013).

ويبلغ عدد السيخ في بريطانيا في تعداد عام ٢٠١١م قرابة (٤٣٢.٤٢٩) بنسبة تقدر (٠.٧٪) من عدد السكان، وهذا يعطي إشارة بأن الزيادة ليست كبيرة ولكنها ليست قليلة؛ حيث سجل الإحصاء نفسه نسبة السيخ (٠،٦٪) بعدد (٣٣٦.١٤٩) وذلك في تعداد ٢٠٠١م، وإذا ما نظرت إلى هذه الزيادة في عشر سنوات فهذا يعني بأن هذا الدين أتباعه يتزايدون بنسبة لا بأس بها في بريطانيا (الموقع الرسمي للتعداد السكاني في بريطانيا: https://www.ons.gov.uk/).

كما يمكن القول بأن المجتمع السيخي في بريطانيا شكل حزباً سياسياً للدفاع عن مصالحهم باسم الاتحاد السيخي في بريطانيا(Sikh Feder-ation (UK) (BBC,2003) (http://www.sikhfeduk.com/)، وهم في وضع تعليمي ووظيفي جيد، خاصة إذا ما تمت مقارنتهم بالعرقيات والأديان الأخرى، يدَّعون أنهم يعانون من التمييز أحياناً، لكن هذا غير صحيح، ولقد رأيتهم في مانشستر في عام ٢٠١٧م، وسمعت من بعض تجارهم أنهم يمارسون تجارتهم وحياتهم بكل أريحية، والتقرير السنوي يوضح تفاصيل مفيدة في هذا الموضوع، على الرابط: http://www.britishsikhreport.org/brit-ish-sikh-report-2018/).

كما تنتشر معابدهم في أنحاء بريطانيا، ويتركزون قريباً من لندن، ولهم أعياد ومناسبات واحتفالات، أصبحت لها صبغة إعلامية، ومن أهمها احتفال (فيسكي، Vai-sakhi) وهو مهرجان مشترك ويقام في شهر إبريل من كل عام، وتصور بعض المواقع البريطانية الحكومية بعضاً منها كما هو موجود على الرابط: https://www.london.gov.uk/events/2020-04-25/vaisakhi-2020-can-celled).

**ثالثاً: البوذية في بريطانيا**

الديانة البوذية من أكبر الديانات الوثنية في العالم ولها أتباعها في أغلب الدول الشرقية منه، لقد كانت بدايات الديانة فلسفية أخلاقية، ثم مع مرور السنوات تحولت إلى دين فيما بعد، وقد خرجت من رحم الهندوسية؛ حيث كان تأسيسها كان في القرن الخامس قبل

الميلاد على يد: (سِدْهارتا جْواتاما، -Gauta Siddhartha ma- المعروف بـ(بوذا) ، والذي أراد إصلاح دين الهندوس والتخلصَ من نظامِ الطبقاتِ في المجتمعِ الهندوسيِّ، وإحلالَ المساواةِ بينَ الناسِ؛ حيث عكف متبتلاً مدة من الزمن، ثم خرج بعد ذلك ليدعي أن هناك طريقاً قد اكتشفه بواسطته يستطيع الإنسان أن يوقف ألمَ الحياةِ، ويحصل على السعادة الأبدية، التي يطلق عليها البوذيون (النرفانا Nirvana) (شلبي،٢٠٠٠م،ص١٣١-١٣٣) (Thomas, 2000, p 5) (بارندر، ١٩٩٦م، ص ٢٥٥) (سيرغي، ١٩٩٨م، ص ٦٦٤) (هوب،لوون، ٢٠٠٠م،ص٦).

انتشرتِ الديانة في بداياتها في معظمِ أرجاء الهندِ، ثم انتقلت إلى خارجها، إلى الصينِ، وكوريا، واليابانِ، ووصلت جنوباً إلى سريلانكا وتايلاند وبورما وكمبوديا وفيتنام، ثم فيما بعد إلى أنحاءٍ من أوروبا وبريطانيا وأمريكا الشمالية وأستراليا(ديورانت،١٩٨٨م،١٠٢/٣).

- **<u>أهم المعتقدات البوذية:</u>** ينقسم الأتباع البوذيون في نظرتهم لبوذا، على رأيين:

الأول: بعضهم يعتقدون بأن بوذا ليسَ إنساناً محضاً، وأنَّ روحَ الإلهِ قد تجسدتْ فيهِ.

الثاني: والبعض الآخر يعتقدونَ ببشريته، وأنه وصلَ إلى مرحلةٍ أسمى من مراحل الإنسانِ، وقد ألَّهوهُ بهذا الاعتبارِ، فنحتَ البوذيّونَ بعدَ ذلكَ تمثالَهُ للعبادةِ متأثرينَ بمن حولَهم من الشعوبِ الوثنية (فوزي،١٩٩١م، ص٢٠١) (نومسوك،١٩٩٩م، ص١٦٦).

كما أن البوذيين يعتقدون بمجموعة من العقائد أكثرها مأخوذ من الهندوسية، منها:

- عقيدة التثليث باسم (راتنا تري، RatnaTri) ويسمونها الجواهر الثلاث (بوذا -المؤسس-، الدهارما-التعليمات-، السانغها-القديسون-)
- وعقيدة الكارما (Karma)، وتعني أن الكارما وحدها تقضي وتقر شقاء الإنسان وسعادته وخيره وشره، ومن أقوال بوذا «كل كائن حي يسير في العالم وفقاً لعملية الكارما»، وأن الخير يأتي بالخير والشر يأتي بالشر.
- وعقيدة تناسخ الأرواح (Samsara) على غرار ما يعتقده الهندوس مع بعض الاختلاف البسيط، فالروح عندهم لا تتحد مع براهما كما يقول الهندوس بل تفنى وتنتهي حسب السبب والعامل، وهذا القول أدى بهم إلى عقيدة (النرفانا).
- عقيدة الفناء المطلق (النرفانا، -Nirva na)، للهرب من تكرار المولد والحصول على اللذة الصادقة، قالوا بهذا القول الذي -بحسب اعتقادهم- ينقذ الإنسان من ربقة (الكارما) ومن التناسخ ويحض على اللذة الصادقة، وجعلوا تحصيل النرفانا

عن طريق ثمان شعب، وقد اتخذوا شعار الديانة الرئيس العجلة ذات الثمان تقسيمات بناءً على هذه العقيدة (نومسوك،١٩٩٩م، ص٢٢٦) (شلبي،٢٠٠٠م، ص١٥٤).

**-واقع البوذية في بريطانيا**

وصلت البوذية إلى بريطانيا ابتداء عندما أُحْضِرت بعض الكتب البوذية وترجمتها من الدول التي استعمرتها بريطانيا في الشرق، وذلك في عام ١٨٧٩م، وقد دفعت هذه الكتب بعض البريطانيين لممارسة البوذية كحياة، ثم في نهاية القرن التاسع عشر في عام ١٨٩٨م ترهبن أول بريطاني (آلان بينيت، Al-lan Bennett) وتم ترسيمه في سيرلانكا، ثم عاد ليشكل أول جمعية بوذية في البلاد عام ١٩٠٧م، ونجحت في عام ١٩٢٤م جمعية باسم جمعية لندن البوذية (https://www. history/page/org.thebuddhistsociety) أسسها (همفريز، Humphreys) التي أصبحت لمدة -خمسين عاماً- تقوم بتمثيل المدارس وأماكن العبادة البوذية، في الستينات الميلادية ازدادت هجرة البوذيين الذين كانوا في التبت مع زعيمهم (الدالاي لاما) بعد هروبهم من غزو الصين، وأصبح في عام ١٩٦١م راعياً لتلك الجمعية، وهذا أحد الأسباب القوية لحضور البوذيين لبريطانيا(Ruth,2005).

يبلغ عدد البوذيين في بريطانيا، بحسب إحصائية ٢٠١١م (٢٦١.٥٤٨) بما نسبته (٠.٤٪) من عدد السكان، بينما كان في إحصاء عام ٢٠٠١م قرابة (١٥١.٨١٦) بنسبة (٠.٣٪) من عدد السكان، وبهذا تكون الزيادة نسب (٠.١٪) خلال عشر سنوات، وهي مساوية لنسبة الزيادة في الديانة الهندوسية(https://www.ons.gov.uk/)(Nomis,2020, LC2201EW - Ethnic group by religion).

ومن الملاحظ أن المعابد البوذية تنتشر في بريطانيا، حيث يعد من أكبرها تلك التي بجوار لندن، وتبلغ قرابة ٢١٢معبداً، حسب المسح الذي أعدته إحدى الباحثات في جامعة ليدز (Tomalin, Starkey,2016). وبما أن البوذية تتطلب من الرهبان بعض الألبسة الخاصة فإنك لن ترى هذا الأمر في الكهنة في بريطانيا، بل ستجد نمطاً غربياً، وبالنسبة للمعابد فإنه لا توجد اختلافات جذرية بين تلك التي في الشرق وبين الموجودة في بريطانيا(Ruth,2005).

**المبحث الخامس: واقع الإسلام والمسلمين وتاريخه في بريطانيا**

من أهم الأسباب التي دعتني لإفراد الدين الإسلامي بمبحث خاص: كون الدين الإسلامي هو أكبر الديانات صعوداً في الأرقام الإحصائية في بريطانيا، بل في أوربا بشكل عام، والإسلام من الأديان الوافدة لبريطانيا، وتشكل الهجرة وبعض الأسباب الأخرى عوامل قوية لانتشاره

وحضوره بهذه النسبة العالية-سنأتي على التفاصيل المتعلقة بكل ما ذكرناه- وقد أضفت لهذا المبحث بعض الإضافات التي أذكرها في غيره، نظراً لأهمية الحديث المفصل عن الإسلام وحال المسلمين في بريطانيا، وحاجتنا الملحة كدول تتعامل بشكل مستمر مع هذه الدولة ورعاياها، والمسلمون أصبحوا جزءًا من نسيجها، وبالتالي فإن الجهات التعليمية والاقتصادية والسياسية بحاجة لأي بحث يخدمها في هذا الجانب، حتى على تحقيق الفوائد وتكامل الجهود وتضافرها بشكل علمي، إضافة إلى أن المجتمع الإسلامي هناك بحاجة إلى دعم وتوجيه ولا يمكن تصور هذا بدون التعرف عليه والكتابة عنه، على أن لا ننسى أن هذا ديننا؛ نفرح بعزه وانتشاره، قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر»[1].

سنتحدث بإذن الله عن علاقة المسلمين الجغرافية والتاريخية مع بريطانيا، ثم عن واقع المسلمين في بريطانيا، عن تعدادهم وأعراقهم ومذاهبهم ومستواهم الاقتصادي والتعليمي، ومساجدهم ومراكزهم.

**أولاً: علاقة المسلمين التاريخية مع بريطانيا**

يمكن الإشارة إلى ذلك وفقاً لما يلي:

- إن أول ذكر لبريطانيا في كتب المسلمين، كان عندما أشار الجغرافي المسلم (ابن رستة) وهو صاحب كتاب «الأعلاق النفيسة» حيث ذكر عند حديثه عن بحر إقيانوس-المحيط- بقوله: «هو بحر لمغرب البحر الأخضر، لا يعرف منه إلا ما يلي المغرب والشمال من أقصى أرض الحبشة إلى برطينية... وفيه أيضاً من ناحية الشمال اثنتا عشرة جزيرة تسمى جزائر برطينية» (ابن رستة، ص٨١) (Lewis,1957,p409-416).
- هناك ذكر في بعض المصادر عن إسلام الحاكم الإنجليزي (أوفا ريكس Offa Rex) -الذي حكم إنجلترا وحْدَها خلال القرن الثامن عشر، ويعد من أشجع الحكام وأنبلهم توفي عام ٧٩٦م- Encyclopaedia Bri-tannica,2019,Offa))، وهذه القصة لم أجد لها سنداً علمياً؛ وسبب ذلك هو: أن كل ما ذُكر كان مجرد تحليل لما تم العثور

1 - رواه أحمد (٤/ ١٠٣) وابن حبان (١٦٣١و ١٦٣٢) والحاكم (٤٣٠/٤-٤٣١) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. قال الشيخ الألباني: إنما هو على شرط مسلم فقط، ورواه أبو عروبة في المنتقى من الطبقات (١/١٠/٢) وابن بشر في الأمالي (١/٦٠) وابن مندة في كتاب الإيمان (١٠٨٥) والحافظ عبد الغني في ذكر الإسلام (١/١٦٦) وقال في المجمع (١٤/٦) ورجال أحمد رجال الصحيح. انظر: الطبراني، سليمان بن أحمد (بدون) المعجم الكبير، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ٥٨/٢.

عليه من عملة معدنية سكت في وقته وكتب عليها تاريخ توليه الحكم، وهي الآن محفوظة في متحف لندن، وقد كُتِبَ عليها عبارات ومنها الشهادتان التي لا يكتبها إلا مسلم، وعلى هذا الأساس، دارت كل التحليلات بأنه أسلم ولكن الإنجليز يخفون ذلك، ولم أرصد من خلال قراءتي غير ما ذكرت، ولهذا فإني لا أستطيع الجزم بإسلام ذلك الحاكم .

- وأما ما هو واضح ومؤكد ويتحدث عنه المؤرخون والباحثون: هو أن علاقة بريطانيا مع الإسلام قد بدأت تدريجياً وبشكل هادئ في العصور الأوربية الحديثة؛ حيث بدأت بريطانيا في الإبحار شرقاً؛ بحثاً عن مصادر مالية، وبداية تواصلها مع الإمبراطورية العثمانية آنذاك سياسياً وثقافياً؛ كونها هي القوة الوحيدة التي يمكن لها أن تقف أمام السلطة البابوية في إسبانيا التي ناكفها البروتستانت الإنجليز، واستقلوا بسلطتهم الدينية والسياسية عنها-كما وضحنا ذلك سابقاً عند الحديث عن تاريخ انفصال الكنيسة الإنجليزية عن سلطة البابا-، إضافة إلي التهديدات التي كانت تحيط بالبريطانيين من الفرنسيين، وهذا التواصل-الذي أشرنا له- ظهر في عدة صور منها:
- - كثرة الرحلات البحرية التجارية أو الاستكشافية، لدول الشرق عموماً وفي غالبيتها كانت دول مسلمة، وازدياد حركة التجارة والاستيراد والتصدير لدول شمال إفريقيا وإسطنبول وغيرها، فالرحلات التي كانت للبحارة الإنجليز للتجارة وغيرها قد أدت إلى مخالطة المسلمين في شمال إفريقيا وفي إسطنبول أو غيرها من البلدان الإسلامية ومع الوقت تعرف الإنجليز أكثر على الإسلام وخالطوا المسلمين وأصبح لهم سفير لدى إسطنبول، وبطبيعة الحال بدأ بعض هؤلاء الإنجليز مع الوقت وبشكل تدريجي بالتحول للإسلام.
- في عصر الملكة (إليزابيث) كان الإسلام يشغل المفكرين على مختلف المستويات الفكرية والاجتماعية، ودخلت بعض الثقافات التركية في لندن وكان من أهمها ثقافة شرب القهوة، التي أثارت ضجة في حينها، فقد ترجمت فوائدها من العربية للإنجليزية، لقد تمت محاربتها على أساس أن المقصود ليس القهوة ولكن من أنتج ثقافة القهوة وفيما بعد أصبحت أمراً واقعاً لتشير بأن الإنجليز تأثروا بثقافات الأتراك والعرب من شمال أفريقيا.
- زيادة القرصنة من قبائل البربر في دول شمال إفريقيا على سفن البريطانيين التي تبحر شرقاً، وأسر طواقمها وأخذهم أسرى

والافتداء بهم عن طريق المال، وعليه فقد عاش هؤلاء الإنجليز الأسرى لدى قبائل شمال إفريقيا إلى حين فكاك أسرهم، وهذه المدة قد تصل إلى أشهر بل وسنوات أحياناً، وبالتالي فإن الأسير قد يتأثر بالجو الإسلامي المحيط به كما حصل لبعضهم.

- تعامُل البريطانيين مع التجار المسلمين الأتراك أعطى الجاذبية لكثير منهم للدخول في الإسلام.
- النصارى الذين تعاملت معهم الكنيسة الإنجليزية باضطهاد؛ كونهم يخالفونها في بعض آرائها رحلوا إلى العيش في كنف الدولة العثمانية التي كانت في وقتها تعامل المنتمين للأديان غير الإسلامية معاملة حسنة، فالرحالة الإنجليز أثنوا على المسلمين في بعض كتاباتهم؛ خاصة حينما قارنوا ذلك بما كانوا يواجهونه من سوء تعامل الكاثوليك الذين يعتبرونهم مرتدين عن السلطة البابوية.
- الاهتمام الذي أبدته بعض الجامعات البريطانية بالتراث الإسلامي في بعض العلوم؛ حيث أدخلت بعض التراث الإسلامي في مقرراتها، وكتبها، وترجمت بعض الكتب، ومن ذلك ما قامت به جامعتا (كامبريدج وأكسفورد) من إنشاء مركزين لدراسة اللغة العربية بهدف الاستفادة من علوم العرب والمسلمين عبر ترجمة ما فيها، خصوصاً في مجالات علم الحساب والفلك والطب.
- بداية استعمار بريطانيا لأراضي المسلمين، وتوسع إمبراطوريتها في أنحاء شاسعة من العالم الإسلامي.
- بداية الهجرة لبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تنوعت على عدة أجيال-وقد تحدثنا عن ذلك بالتفصيل في بداية المبحث الثالث- ونشير هنا إلى أن الجنود المسلمين الذين يتبعون للجيش البريطاني كان عددهم كبيراً نتيجة لاستعمار بريطانيا أراضي الهند وباكستان وجزر الملايو وغيرها من الدول، وبعد انتهاء الاستعمار توافد هؤلاء الجنود على شكل عسكر، في البداية تم تسكينهم في معسكرات لكنهم في النهاية أصبحوا واقعاً في المجتمع البريطاني وجزءًا من نسيجه، مارسوا من خلال ذلك جميع حقوقهم، وبنوا مساجدهم (مسلمو إنجلترا الأوائل ,BBC,2016).

هذه الصور مجتمعة -مرتبةً في أحداثها- أراها أسباباً حقيقية ومعقولة أدت إلى تعرف البريطانيين على الإسلام، ويذكر أن أول شخص إنجليزي أسلم هو (جون نلسون John Nilsson) وكان ذلك عام ١٥٨٣م (مطر،٢٠٠٢م، ص٣٥) (الخمار،٢٠٠٥م) (BBC,2009, History of Islam in the UK).

**ثانياً: واقع المسلمين في بريطانيا**

- **تعدادهم**

إن أغلب الجالية المسلمة في بريطانيا مهاجرون، وهم الذين كوَّنوا قاعدة الإسلام في بريطانيا، من شبه القارة الهندية، في الجدول رقم (٥) والذي يبين بوضوح أنه في تعداد عام ٢٠١١م، كان العرق الآسيوي من شبه القارة الهندية يمثلون (١.٨٣٠.٥٦٠) وهذا يشكل نسبة تقدر بـــ (٦٧٪) تقريباً من عدد المسلمين، والبلدان التي هاجروا منها جميعاً كانت بلداناً مستعمرة من قبل بريطانيا، وكما أشرنا سابقاً فإن الهجرة كانت أحد الأبواب الرئيسة لدخول الأديان المختلفة لبريطانيا (هنتر،٢٠١٦، ص١١١).

كما يشكل المسلمون اليوم رقماً مدهشاً وتزايداً ملحوظاً وأصبحت نسبتهم تزداد، فالإسلام أصبح الديانة الأكثر انتشاراً من ناحية الأتباع، ليس فقط في بريطانيا بل في كامل أوربا، حيث يُظهر تعداد عام (٢٠١١م) -في جدول (٣) - المسلمين بأنهم يمثلون قرابة (٤.٨%) من سكان بريطانيا بعدد (٢.٧٠٦.٠٦٦) علماً بأن آخر تعداد كان في عام (٢٠٠١م) -جدول (٢) - حيث شكل المسلمون قرابة (١.١٥٩.٤٤٠) والزيادة هنا زيادة كبيرة جداً قرابة (٧٥%) (Nash,2017,p254) (Sundas,2015,p22) (Kern,2012).

أما التقديرات التي نشرتها جريدة (The Sun) عن مركز الإحصاءات الرسمية فتشير إلى أنه في عام ٢٠١٨م، فإن عدد المسلمين في إنجلترا وويلز قد وصل تقريباً إلى نسبة (٥.٨%) من إجمالي عدد السكان وهو ما يشكل قرابة (٣.١٩٤.٧٩٢) من الذي يبلغ (٥٥.٣١٨.٠٨٥) (Steed,2020) ويشار أيضاً إلى أن التقديرات التي رصدها المركز الوطني للبحوث الاجتماعية (National Centre for Social Research) -موضح بالجدول (١) – تقول: إن نسبة المسلمين وصلت إلى (٦٪) في عموم بريطانيا في عام (٢٠١٨م).

- **أعراقهم**

تشير الأرقام الإحصائية في الجدول رقم (٤) إلى تعداد المسلمين في إحصاء عام ٢٠١١م بلغ تقريباً (٢.٧٠٦.٠٦٦) نسمة، وأن العرق الآسيوي يمثل من هذا العدد (١.٨٣٠.٥٦٠) وهذا يشكل نسبة عالية؛ حيث بلغت (٦٧.٦٪) وتوزعت باقي النسب بشكل متقارب على باقي الأعراق، ثم يلي ذلك العرق الأبيض، ويشمل البريطانيين وغيرهم بنسبة بلغت (٧.٧٪)، والعرق المختلط ويشمل عدة عرقيات نسبتهم كانت (٣.٧) وأما المسلمون الذين ينحدرون من العرق الأسود فنسبتهم كانت (١٠.٣٪) ويشكل البقية ما نسبته (١٠.٧٪) ، ويتضح من خلال ما عرضناه من تأثير هجرة العرق الآسيوي والذي كان في أغلبه مسلماً على زيادة أعداد

المسلمين للأسباب التي أشرنا إليها في هذا المبحث في العلاقة التاريخية بين المسلمين والحكومة البريطانية(Sundas,2015.p24).

**- مذاهبهم ومستواهم الاقتصادي والتعليمي**

إن الغالبية العظمى من مسلمي بريطانيا هم من أهل السنة؛ تقدر الإحصاءات إلى أنهم يصلون إلى (٨٥٪) تقريباً والبقية يتوزعون إما من الشيعة الاثني عشرية أو الإسماعيلية، وبعض الجماعات الأخرى أو لم يجيبوا على الاستطلاعات، وعلى أقصى تقدير اطلعت عليه فإن الشيعة لا يتعدون (٨٪) (هنتر،٢٠١٦م، ص١٢١) (Staetsky.2017).

كما يمكن القول: إن أغلب المسلمين من أتباع المذهب الحنفي؛ كون العرق الآسيوي هو الأغلب في المجتمع البريطاني، يهتم الكثير منهم بالصلاة في المساجد والمراكز الإسلامية المنتشرة في أنحاء المدن البريطانية، ولا يجد هؤلاء حرجاً في التعايش مع الحكومة العلمانية في بريطانيا، بالنسبة لبقية دول أوربا فإن الإرهاب لم يجد له حضناً في المجتمع الإسلامي هناك، مع كثرتهم وتنوع أعراقهم، لديهم مدارس دينية مسجلة بشكل رسمي في الحكومة البريطانية تأخذ بالمنهج التعليمي الرسمي وتضيف إليه بعض المواد الشرعية، وينتظم غالبية العاملين في الشركات والمصالح الحكومية، ويشاركون في الانتخابات، ولديهم ممثلون في البرلمان، في هذه الفترة يترأس بلدية لندن صادق خان، الذي ذكر بأنه مسلم ويفتخر بإسلامه، والمتعلمون منهم يدرسون في الجامعات البريطانية ولا يواجهون تمييزاً، كما أن هناك عدداً لا بأس به من الأطباء المسلمين يعملون في (NHS) منظمة الصحة البريطانية-قد ظهرت إشادات واسعة بعملهم في أثناء مكافحة جائحة كورونا-(Sundas,2015,p40-42) ومما سبق بيانه يتضح أن وضع المسلمين الاقتصادي والتعليمي لا بأس به، ويتوافق مع تطلعاتهم وظروفهم.

**- المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية**

كما مثَّل المسلمين في دولة بريطانيا عدةُ جمعيات ومجالسُ معتمدة تختلف بتوجهاتها ومذاهبها وأهدافها، ولهم مراكز منتشرة في جميع أنحاء البلاد وقلما تجد مدينة صغيرة أو كبيرة بلا مركز إسلامي أو مسجد جامع، إما في مبانٍ مخصصة أو كنائس اشتروها من أصحابها.

وكل الدراسات التي تتحدث عن المساجد أو المراكز الإسلامية في بريطانيا تستذكر الداعية البريطاني: عبدالله كويليام (Abdullah Quil-liam) (١٨٥٦-١٩٣٢م) الذي أسلم في المغرب، ثم رجع إلى ليفربول عام ١٨٨٨م ليبني أول مسجد فيها، ومدرسة وملجأ للأيتام، ذاع صيته، في ذلك الوقت وتأثر به الكثيرون وأسلموا على

يديه، ومن هؤلاء انطلق مؤسسو جمعية لندن الإسلامية ومازال مسجده ومركزه عامراً إلى اليوم في ليفربول (Geaves,2017,p72-88) - هذا المسجد يعتبر أول مسجد متكامل في بريطانيا-بحسب ما كتب في موقع مركز دراسات الإسلام في جامعة كاردف البريطانية- وقد بدأت الصلاة فيه عام ١٨٩١م (Cardiff university,2020, center for the study of Islam, Mosques)، إلا أن هناك مسجداً يصنفه موقع التاريخ الإنجليزي بأنه أقدم منه وهو مسجد شاه جهان الذي شيد في عام ١٨٨٩م، حيث صُنِّفَ الأخير ضمن التراث الإنجليزي وتعده المسجد الأول في بريطانيا، ومسجد ليفربول ثانياً، ثم توالت المساجد في الازدياد ويقدم الموقع أقدمها وأشهرها وشيئاً مما تتميز به (Historic England,2018, British Islamic heritage celebrated by Historic England).

ومن الشيء اللافت أن المساجد في بريطانيا ليست فقط لأداء الصلوات الخمس، بل هي أماكن لأداء الأنشطة الإسلامية المتنوعة من تعليم أو تنظيم أو أية أعمال تخدم المجتمع الإسلامي، مع ازدياد عدد المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية وتَكَوُّن مجتمع إسلامي عريض امتدت الحاجة لبناء المساجد والجوامع التي تخدم المسلمين هناك(رجينا،٢٠١٣م) ، اليوم يقدر عدد المساجد في بريطانيا المسجلة في عام (٢٠١٧م) بـ (٢٠٠٦) مسجد بينما كانت في عام (٢٠١٥م) (١٨٦٥) مسجداً، وإذا أضفنا إليها المصليات المنتشرة في الأسواق وغيرها فيبلغ عددها في عام (٢٠١٧م) (٢٥١١ ) بينما كان في عام (٢٠١٥م) (٢١٥٩) ويتوقع الآن في عام (٢٠٢٠م) أنها زادت بنسب كبيرة، وينبغي التنبيه هنا إلى أن الإحصائية لم تفرق بين مساجد السنة والشيعة أو الطوائف المنحرفة الأخرى(Naqshbandi,2017).

أما بالنسبة للمراكز والجمعيات الإسلامية، فيعد المجلس الإسلامي البريطاني(The Muslim Council of Britain) (https://:www.mcb.org.uk/) أكبر هيئة ممثلة للمسلمين في المملكة المتحدة وأكثرها تنوعًا؛ حيث يضم أكثر من 500 منظمة وطنية وإقليمية ومحلية ومساجد وجمعيات خيرية ومدارس، ومقرها لندن، وقد تأسست في عام ١٩٩٧م، وهناك أيضاً الجمعية الإسلامية لبريطانيا (Islamic Society of Britain)(https://www.isb.org.uk/)، والعديد من المنظمات والجمعيات المنتشرة في أنحاء بريطانيا، فتجد لكل مدينة مجلساً أو مركزاً، وهناك أيضاً مراكز للدراسات الإسلامية في أغلب الجامعات البريطانية، ومن أشهرها: مركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد (Oxford Centre for Islamic Studies (OCIS)

) وهذا المركز مستقل وتشرف عليه جامعة أكسفورد(/https://www.oxcis.ac.uk)، وهناك مركز دراسات الإسلام في بريطانيا ف جامعة كاردف (Centre for the Study of Islam in the UK - Cardiff University) (http://sites.cardiff.ac.uk/islamukcen-tre/)، وهناك مراكز أخرى مختلفة، ومتنوعة في جامعات وكليات، وهذا يعكس صورة المسلمين وحضورهم في الجامعات العريقة والقوية، ولاشك أن هذا يعد مصدر قوة ونفوذ للمسلمين في بريطانيا، علاوة على وجودهم في تخصصات علمية أخرى، ومن المعلوم أن الجامعات في الغرب هي أحد أكبر مصادر القوة والتأثير والمطالبة بالحقوق.

**ثالثاً: ترجمات القرآن الكريم باللغة الإنجليزية**

صدرت أول ترجمة بالإنجليزية للقرآن في بريطانيا سنة ١٦٤٩م، وهي لـ(الكسندر روس، Alexander Ros) وسماه (قرآن محمد) وكانت ترجمة رديئة وفيها أخطاء وتجنٍّ على القران الكريم -ليس هذا باب بسطه هنا-، لكنها كانت أول عمل متكامل لترجمة القرآن الكريم و كانت منقولة عن الترجمة الفرنسية للمترجم(راير) ولم تكن مباشرة من النص العربي، وهذه الترجمة تعكس اهتمام الإنجليز وقتها بالثقافة العربية والإسلامية، في القرن الثامن عشر ظهر المستشرق (جورج سيل) الذي ترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية عام ١٧٣٤م وتعد ترجمته هذه أشهر الترجمات باللغة الإنجليزية للقرآن الكريم على الإطلاق، كما يعد صاحبها شيخ المترجمين الإنجليز في هذه المرحلة: ثم وُجدت محاولات عديدة جلها اعتمد على ترجمة (سيل) وإلى جانب ما ذكرناه فإن هناك ترجمات أخرى منها: ترجمة (رودوبل) عام ١٨٦١م ، وترجمة (إدوارد هنري بالمر) الشهير بعبد الله أفندي التي طبعت طبعتها الأولى بأكسفورد ولندن في جزأين عام ١٨٨٠م، وترجمة (ريتشارد) بل في عام ١٩٣٧م، وترجمة (آرثر جون آربري) عام ١٩٥٥م في مجلدين، والتي لم تكن ترجمة حرفية بل تفسيرية تعطي المعنى فقط، وترجمة السير (وليم مُوير) عام ١٨٧٨م، وترجمة (جون ميدوس رودويل) المطبوعة بلندن عام ١٨٧٦م، وترجمة اليهودي من أصل عربي عراقي نسيم يوسف داوود التي نشرت لأول مرة عام ١٩٥٦م ثم طبعت أكثر من (١٥) طبعة آخرها عام ١٩٩٠م، لكن ما يؤخذ على هذه الترجمة أن صاحبها أطلق لنفسه العنان ليُعبر عن فهمه للنص (مطر،٢٠٠٢م،ص١٠٩)(البنيان،ص٤) (سعدواي،،ص ٢٨٦) (التمساني، ٢٠٠٧م) (عفيفي،٢٠١٧م).

**المبحث السادس: الأديان الوثنية الحديثة والأديان الأخرى وتاريخها في بريطانيا**

يقول (خوزيه كازانوفا) مؤلف كتاب (الأديان العامة في العالم الحديث) «فمن بين كل الأديان تعتبر أقل الكنائس قدرة على النجاة من رياح العلمنة تلك الكنائس المعترف بها في الدول العلمانية، الأسيرة بين حكم علماني لم يعد إليها حاجة، وأفراد يفضلون أن يقصدوا مكاناً آخر حين يريدون إشباع حاجاتهم الدينية الفردية «(كازانوفا،٢٠٠٥،ص٣٨)، وهذا الواقع تثبته الأرقام؛ فالبلدان الرأسمالية العلمانية هي أكثر البلدان استضافة للأديان والحركات الدينية الجديدة، بريطانيا إحدى هذه الدول بدأت دولة دينية ثم علمانية ثم مجموعة اتجاهات دينية مختلفة ومتناقضة، واستكمالاً لمجهودنا السابق في تحرير كثير من الاتجاهات الدينية المعتبرة في بريطانيا سواءً فيما يتعلق بالكنيسة المسيحية الرسمية أو المذاهب الأخرى من الديانة نفسها أو المستقلة عنها، ثم لاحقاً بالأديان الوافدة في القرون الأخيرة، نأتي في هذا المبحث على اتجاه ديني حديث لكن جذوره قديمة، ديانات وثنية بصبغة حديثة، هذا الاتجاه ينمو وله أتباعه، وبعض الأديان الجديدة والوافدة والتي وجدت لها جواً آمناً وأتباعاً مخلصين، في هذا البلد العلماني، وهي على النحو الآتي:

**أولاً: واقع الأديان الوثنية الحديثة (Neo-Paganism) وتاريخها في بريطانيا**

مصطلح الأديان الوثنية الحديثة يطلق على كل الأديان أو الحركات الدينية المعاصرة والتي تتخذ من بعض المعتقدات والتصورات الوثنية القديمة أساساً لأفكارها، بينها أوجه تشابه واختلاف في الوقت نفسه، تعامل أحياناً لدى بعض الباحثين كدين واحد وله مسارات مختلفة ويعاملها آخرون بأنها مجموعة أديان مختلفة يجمعها مصطلح الوثنية الجديدة المعاصرة (الرشيد،٢٠١٤م،ص١١٥) (Britannica,2017,Neo-Paganism)، ظهرت في البلدان المتحضرة مثل بريطانيا ثم انتقلت لأمريكا، وبعدها إلى بلدان الشرق مثل اليابان وكوريا وغيرها وازدهرت بعد الحرب العالمية الثانية (كازنوفا،٢٠٠٥،ص٦٤).

وقد ذكرت الباحثة د. هيفاء الرشيد، في كتابها: (حركة العصر الجديد)، ارتباط الوثنية الجديدة وحركة العصر الجديد، بأن بينهما نقاط اختلاف واتفاق، تتخلص بالآتي: يتفقون في رفض التدين المنظم ومساندة حرية الاعتقاد، وتبني عقائد مشتركة؛ ومن ذلك وحدة الوجود، والانتقائية في المبادئ والممارسات والخلط بين المعتقدات. ويختلفون في أن حركة العصر الجديد تهتم بالجوانب الفكرية، وعلم النفس، والطب البديل، والوعي الداخلي والفيزياء، فيما الأديان الوثنية الجديدة تهتم بالمعتقدات الوثنية

والحر وغيرها (الرشيد،٢٠١٤م، ص١١٧).
وتجدر الإشارة إلى أنني في هذا الفرع سنتناول أهم ديانتين وثنيتين حديثتين في بريطانيا يزداد أتباعهما مع الوقت (Cush,2019)، وذلك من خلال التعريف بها وواقعها في بريطانيا، ثم أهم العقائد.

**1. ديانة الويكا (Wicca)**

الـ(ويكا) كلمة إنجليزية قديمة تعني السحر، وهي أحد أشهر الديانات الوثنية الجديدة، وأكثرها أتباعاً في بريطانيا، وهي تقدم ممارسات وثنية بصبغة حديثة، أسسها البريطاني (جيرالد جارندرGerald Gardner) في عام (١٩٥٤م)، اكتسبت شعبية واسعة في المجتمع البريطاني، وتعرف أحياناً بالديانة القديمة أو العرافة، كون معتقداتها وثنية ولها علاقة بالسحر أو بعض طقوسه (Melton,2018,).

**-أهم المعتقدات لدى معتنقي ديانة الويكا**

من الملاحظ عند أتباع هذه الديانة أنهم لا يرغبون في التصريح في بعض معتقداتهم، ولكن يمكن وصف أهم المعتقدات بما يلي:

1. إنهم يؤمنون بإلهين متحدين، الأول يسمى الإله ذا القرون، ويمثل الطاقة الذكورية في الوجود ويرتبط بالشمس والقوة، ويصور عادةً على هيئة الإله اليوناني (بان) أو (الكلتي((كيرنونوس)، أما الإلهة الثانية فتسمى الإلهة الثلاثية، وتمثل الطاقة الأنثوية وترتبط بالقمر والحياة والسلام، وتصور غالباً على هيئة الإلهة اليونانية (آرتمس) أو اليونانية (ديانا).
2. يعتقدون بوحدة الوجود وأن الطبيعة هي تجسيد للإله والإلهة (Pantheism) وفي الوقت نفسه يعتقدون بأن الطبيعة مليئة بالأرواح وأنها حية؛ فالشجرة على -سبيل المثال- لها روح، وهذه الأرواح هي وليدة الآلهة، وعلى هذا الأساس فإن الطبيعة تمثل معبداً كبيراً مقدساً، ولهذا تجدهم دائماً يطالبون بحماية الطبيعة، وهذه الطبيعة مليئة بالأسرار والسحر.
3. يكون التواصل مع هذه الأرواح من خلال السحر، فمعتنقوا الويكا يرون أن السحر مفهوم مقدس، وممارس منذ القدم وهو استخدام الطاقة الروحية سواء الذاتية أو بمزجها مع عناصر وأدوات طبيعية وفي الغالب يلقي معتنقوا الويكا تعاويذهم ضمن دائرة سحرية يقيمونها من خلال ميثاق الويكا الأخلاقي (إن لم تؤذ أحداً فافعل ما شئت).
4. يؤمن معتنقوا ديانة الـ (ويكا) بالعجلة المقدسة وهي تمثل ثمانية أعياد لديهم توافق تغيرات تطرأ على الأرض وهي (الانقلابان الصيفي والشتوي، والاعتدالان الخريفي والربيعي، والأربعة الأيام التي تنصف هذه

الظواهر) وتسمى هذه الأعياد (Sabbats)، كما يحتفل كل شهر بالقمر الكامل وتسمى الاحتفالات (Esbats).

5. يعتقدون بعقيدة تناسخ الأرواح.
6. شعارهم نجمة خماسية ضمن دائرة يطلقون عليها (بنتاكل، Pentacle) تمثل رؤوسها الأربعة على العناصر الأربعة المقدسة عندهم (الأرض، والماء، والنار، والهواء) والرأس الأعلى يمثل الروح (الرشيد،٢٠١٤م، ص١٢٢-١٢٣) (Gui-ley,2008,p62,113,135, 221).

**- واقع ديانة الويكا في بريطانيا**

من خلال تعداد عام ٢٠١١م الرسمي في بريطانيا فإن أتباع هذه الديانة في إنجلترا وويلز واسكتلندا يقدر بـــ (١٢٧١٥)، وتعد الويكا هي أشهر الديانات الوثنية في بريطانيا وغيرها من دول العالم الغربي، ويتوقع بأن النسبة مرتفعة الآن خاصةً إذا علمنا بأن الذين ينتمون إلى الديانات الوثنية بشكل عام كانوا في تعداد عام (٢٠٠١م) يمثلون سبعة أشخاص لكل (١٠٠٠٠) أما في عام (٢٠١١م) فقد كانت النسبة أربعة عشر شخصاً لكل (١٠٠٠٠)( Melton,2018) (Ruickbie,2004,p170)، بعد انتقال الويكا من بريطانيا إلى دول العالم التي تتحدث اللغة الإنجليزية ومن أهمها أمريكا ودول العالم الغربي، أصبحت هي وغيرها من الأديان الجديدة الوثنية تخدم من خلال: الاتحاد الوثني (The Pagan Federation)( https:// /www.paganfed.org)، الاتحاد العالمي للوثنيين (The Universal Federation of Pagans) ( https://occult-world.com/pa- /gan-federation).

الـ(ويكا) وبما أنها وثنية جديدة تم تطويرها في بريطانيا فإنها تعكس -في بعض جوانبها- روح الوثنيات القديمة في أرضها، الديانة الكلتية على سبيل المثال (زكار،١٩٩٧، ٤٠٧/١).

**2. الديانة الدرويدية (Druidism)**

لا تختلف الديانة الدرويدية عن ديانة الـ(ويكا) كثيراً في التصورات والعقائد، وفي أصل الاسم حيث يعني الدرويد بأنهم الكهنة والمتعلمون من قبائل (الكلت) الوثنية القديمة في بريطانيا وينسب إليهم بعض الصفات منها: أنهم كانوا مهرة في علم التنجيم والحسابات التقويمية، وقد قام الرومان في القرن الأول الميلادي بقمعهم واضطهادهم، أعيد ذكرهم ومحاولة الانتعاش بماضيهم في القرن السابع عشر عن طريق بعض علماء الآثار عندما تم الادعاء بأن حجارة (Stonehenge) كانت معابد للدرويد، إلا أن البدايات الحقيقية كانت عن طريق الكاتب الإنجليزي (روس نجلز،Ross Nichols) وهو صديق لـ(جيرالد جارندر-Gerald Gard

ner) مؤسس الـ(ويكا)(زكار،١٩٩٧م،٣٦٥/١) (الرشيد،٢٠١٤م، ص١٢٤-١٢٥).

**- أهم المعتقدات لدى ديانة الدرويدية**

لا توجد اختلافات كبيرة بين الديانات الوثنية الجديدة، فالاعتقادات التي ذُكرت في ديانة الـ(ويكا) هي نفسها اعتقادات (الدرويدية)، فعقيدة حلول الآلهة في الطبيعة وتعظيمها وتناسخ الأرواح وغيرها حاضرة في هذه الديانة وكذلك بعض الأعياد، إلا أن (الدرويد) لهم اجتماع سنوي يقيمونه عند معلم (Stonehenge) هو الأشهر (الرشيد،٢٠١٤م، ص١٢٥).

**- واقع الدرويدية في بريطانيا**

يحتل (الدرويديون) الآن المرتبة الثانية بعد الـ(ويكان) في عدد الأتباع؛ حيث بيَّن التعداد السكاني الذي أشرنا إليه سابقاً في عام (٢٠١١م) أن أعدادهم تناهز الـ (٥٠٠٠) شخص، ويتوقع بأن العدد أكبر من هذا بكثير بحكم أن آخر تعداد كان في عام(٢٠١١م)، وتمثل منظمة (Ár nDraíocht Féin (ADF)) الديانة وترعى شؤونها ومقرها في إيرلندا تأسست عام (١٩٨٣م) (Guiley,2008,p11).

## ثانياً: واقع الأديان الأخرى وتاريخها في بريطانيا

تُعَدُّ الأديان الأخرى غير الوثنية اتجاهاً جاذباً جديداً ليس في بريطانيا فحسب بل في معظم الدول العلمانية، وبحسب ما ذكرناه في ديباجة هذا المبحث، فإن أتباع الاتجاهات الدينية الحديثة في ازدياد -سواءً أكانت ديناً أم حركة -، وذكرنا أيضاً الأسباب التي أدت إلى هذا الأمر، وفي هذا الفرع اخترت بعضاً من الأديان -قد يطلق عليها البعض حركات دينية- أراها من أكبر المجموعات الدينية الموجودة في بريطانيا، ولها أتباعها المؤثرون الذين يمارسون الدعوة إلى تصوراتها ومعتقداتها، ومن المناسب هنا أن نتناولها بشيء من الحديث، خاصةً أن من أهداف هذا البحث مساعدة الجهات المعنية بابتعاث الطلاب وغيرها من الجهات الحكومية في بلادنا لمعرفة هذه الاتجاهات الدينية الحديثة، لتجنب تأثيراتها السلبية على أبنائنا وعلى المسلمين.

وأود أن أشير إلى أنني في هذا الفرع سأتناول ثلاث ديانات متنوعة في بريطانيا لها حضورها وتأثيرها، وذلك من خلال التعريف بهذه الديانات، وعقائدها، وواقعها في بريطانيا.

### 1. شهود يهوه (Jehovah Witnesses)

يعتبر شهود يهوه إحدى التوجهات الدينية الحديثة التي تنتشر في بريطانيا وبقوة، وتجد أتباعها في كل مدينة رئيسة وفي الشوارع العامة وأماكن التسوق ومحطات القطارات، يقومون بدعوة أفراد المجتمع البريطاني أو الوافدين إليه إلى الانضمام إليهم، وإلى جماعتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن شهود يهوه -كما يقولون عن أنفسهم- جماعة مسيحية دولية لدراسة الإنجيل بتفسير جديد، وشهود يهوه: مجموعة من المسيحيين حول العالم، الذين يشهدون بنشاط عن يهوه (الله) ومقاصده التي تؤثر في الجنس البشري، وهم يؤسسون معتقداتهم على الكتاب المقدس وحده (الكنبلي،٢٠٠٨م،ص٢٨)، ويذكرون في مواقعهم الرسمية بأنهم موجودون في (٢٤٠) بلداً حول العالم، بأتباع يبلغ تعدادهم (٨.٦٨٣.١١٧) من خلال (١١٩.٧١٢) جماعة في تلك البلدان حسب إحصائية عام (٢٠٢٠م) (/en/org.jw.www//:https). وقد تأسست هذه الجماعة في عام(١٨٧٢م) من قبل (تشارلز راسل) الذي ألف كتاباً في عام (١٨٧٦م) بعنوان: العوالم الثلاث؛ حيث ذكر فيه أن نهاية العالم في عام (١٩١٤م)، وفي هذا العام سوف تنتهي أزمنة العالم وسوف يرتفع غضب الله عن اليهود، ولهذا فإنه من الواجب أن يعودوا لفلسطين لإنشاء دولة يهودية وأنه يجب مساعدة اليهود لبلوغ هذا الهدف، وقد كان العام (١٨٨١م) بداية رسمية للجماعة؛ حيث أسس (تشارلز) جمعية برج مراقبة صهيون للكراريس، في ولاية بنسلفانيا بأمريكا ، ثم تولى (جوزيف فرانكلين) رعايتها في عام (١٩١٧م)، وبعدها تغير الاسم إلى شهود يهوه في عام(١٩٣١م) (حمادة،٢٠٠٣م،ص٢٢) (/en/org.jw.www//:https). (Melton,2019).

تحارب الطوائف النصرانية المختلفة شهود يهوه، ويقولون: إنها بدعة من ضمن مئات البدع التي ظهرت في التاريخ المسيحي) خوري،١٩٩٦م) (حمادة،٢٠٠٣م، ص١٩).

**- أهم المعتقدات لدى شهود يهوه**

-1 يؤمنون بـ(يهوه) إلها لهم وبعيسى رئيسا لمملكة الله، وينكرون عقيدة التثليث النصرانية (رستم،٢٠٠٥، ص٢٣٠) (: https://www. /jw.org/en).

-2 يؤمنون بالكتاب المقدس للنصارى ولكنهم يركزون على الفهم الحرفي والاتباع الدقيق له بعهديه القديم والحديث. (الموسوعة الميسرة،١٤٢٠، ٦٤٨/٢)

-3 ينكرون رمزية الصليب؛ فالمسيح عليه السلام قد صُلب على جذع شجرة أو خشبة مائلة، وما الصليب إلا بدعة (رستم،٢٠٠٥، ص٢٤٧).

-4 ينكرون اليوم الآخر وخلود النفس، ويحرمون نقل الدم إلى المرضى والجرحى (موسوعة الأديان،٢٠٠١م، ص٣٢٠).

-5 تهيئة النفوس لإقامة الدولة اليهودية الكبرى؛ حيث يعتقدون بقرب قيام حرب تحريرية يقودها عيسى -وهم جنوده- يزيحون بها جميع حكام الأرض، وحددوا ذلك عدة مرات في مواعيد تاريخية سابقة لم تقع، فتعرضوا بذلك لتناقضات

وانتقادات.

-6 يقتطفون من الكتاب المقدس الأجزاء التي تحبب إسرائيل واليهود إلى الناس ويقومون بنشرها(شلبي، ٢٠٠٢م، ٣٥٢/١).

ولهم عقائد كثيرة تختلف عن عقائد النصارى لكني اكتفيت بهذه لطبيعة البحث.

**- واقع شهود يهوه في بريطانيا**

وجودها في بريطانيا وجود قوي؛ حيث ينتشرون في أغلب المدن والأماكن الرئيسية والإحصائيات تشير إلى أنهم يصلون إلى (١٣٧.٠٢٩) فرداً، وبمراكز يصل عددها (١٦١٨) ولديهم نشاط غير عادي يقفون بالطرقات العامة بالساعات، ولطالما شاهدتهم في أثناء الدراسة هناك، يوزعون كتبهم ومجلاتهم التي تركز على المشاكل التي يعاني منها الناس في العصر الحاضر ومن أهمها مشاكل الشباب والفتيات، وباللغة التي تناسبك، كما يقومون بزيارتك في المنزل إذا طلبت ذلك وهذا متاح في الموقع الرسمي للجماعة(صفحة الجماعة في بريطانيا: https://www.jw.org/en/jehovahs-witnesses/GB/worldwide/).

**2. البهائية**

خرجت ديانة البهائية من رحم البابية، ويقول أصحابها إنهم جاءوا ليكملوا مسيرتها، وأن الباب جاء مبشراً بالبهاء، وأن شمس الحقيقة ستظهر في الهيكل البشري بالعظمة والإجلال- بحسب عقيدتهم-، وشمس الحقيقة الذي يقصدونه: حسين علي المازنداني-مؤسس البهائية-: ونظراً لإعدام الباب من قبل ملك إيران ناصر الدين شاه، واتهام حسين المازنداني، ومعه مجموعة من أتباعه بمحاولة اغتيال ملك إيران ناصر الدين شاه، فيما بعد؛ وذلك انتقاماً للباب، فر ولجأ للسفارة الروسية في طهران، وهناك وفرت له الحماية ونُفي للعراق عام ١٨٥٢م، وعاش فيها وبدأ بنشر دعوته، وهناك أعلن أنه المقصود بمن سيظهره الله وفق كتاب (البيان) للباب في عام ١٨٦٣م، وجاء في دعوته أنه لم يعد هناك حاجة للبابية وأصبحت البهائية بديلاً عنها، اتفقت الدولة العثمانية والإيرانية في وقتها على نقله وإبعاده عن العراق فنقل من مكان إلى مكان حتى سجن في عكا في فلسطين عام ١٨٦٨م، وبقي في السجن حتى موته عام ١٨٩٢، تولى الزعامة بعده ابنه عباس الذي لقبه أتباع البهائي بأنه عبد البهاء، وهذا لاشك تأليه، وبعد عباس تولى الزعامة سبطه شوقي أفندي، الذي كان متزوجاً من امرأة أمريكية تدعى(روحية خانم) ثم تحولت بعد ذلك القيادة إلى مجموعة تقيم بحيفا في فلسطين المحتلة حيث مركزهم العالمي (بيت العدل البهائي العالمي)، توفي لاحقاً شوقي أفندي في بريطانيا عام ١٩٥٧م(السحماني،١٩٨٩م، ص٦١ و١٤٥).

**-أهم المعتقدات لدى معتنقي الديانة البهائية**

1. يعتقد البهائيون بأن البهاء وصل إلى درجة الربوبية وأنه المقصود بقول الله تعالى (وجاءَ ربُك والَملَكُ صفاً صفا) (النجار،١٩٩٨م، ص٩٣).
2. يعتقدون بالحلول والاتحاد والتناسخ وينكرون القيامة والجنة والنار.
3. يقدسون العدد (١٩) ويجعلون أشهر السنة (١٩) شهراً، وعدد أيام الشهر (١٩) يوماً.
4. يتفقون مع النصارى في القول بصلب المسيح عليه السلام.
5. الصلاة تؤدي تسع ركعات، ثلاث مرات والوضوء بماء الورد، وإن لم يوجد فالبسملة بسم الله الأطهر خمس مرات.
6. الصيام يكون في الشهر التاسع عشر شهر (العلا)، فيجب فيه الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب مدة تسعة عشر يوماً (شهر بهائي) ويكون آخرها عيد النيروز، والصيام خاص بمن عمره (١١) إلى (٤٢) بعدها لا يجب عليه الصيام.
7. تحريم الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء.
8. يعتقدون بأن النبي محمداً صلى الله عليه السلام ليس خاتم النبيين، وأن دين الباب ناسخ لدين الإسلام، وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم.
9. يبطلون الحج إلى مكة، وحجهم حيث دفن البهاء في (البهجة) في حيفا في فلسطين.
10. يدَّعون أن دينهم دين عالمي يشمل كل الأديان، وأن البهاء هو نبي القرن التاسع عشر، يقولون: إن البهائية (ليست ديناً جديداً، إنها الديانة المجددة، والتي تقوم على قمة أهرامات الديانة البروتستانتية والكاثوليكية والإسلامية واليهودية والبوذية...). (الموسوعة الميسرة،١٤٢٠/١،٤١٢) (حمزة،٢٠٠٥، ص١٦٩) (موسوعة الأديان،٢٠٠١م، ص١٤٦) (السحمراني،١٩٨٧م، ص٧٩) (ظهير،١٩٧٩م، ص٩١) (أسلمنت، ٢٠٠٦م، ص٧٠).

إلى غير ذلك من العقائد والتشريعات التي جعلتهم في حكم المرتدين عن دين الإسلام، ولهذا استنكر العالم الإسلامي كله معتقداتهم واتضح للمسلمين أنهم صنيعة الاستعمار وربيبته، فأصدروا فيهم الفتاوى، ومن ذلك: فتوى مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، ودار الإفتاء المصرية، بخروج البهائية عن شريعة الإسلام (إسماعيل،٢٠٠٩م، ص٥٦٠-٥٦٢).

**- واقع البهائية في بريطانيا**

بعد تولي عبد البهاء زعامة البهائية، زار سويسرا، وحضر مؤتمر بال الصهيوني- حيث تم تكريمه فيما بعد بلقب «سير» من الحاكم البريطاني لحيفا عام ١٩٢٠م- زار أيضاً لندن

عام١٩١١م في شهر سبتمبر، وزيارته إلى لندن -تعتبر هذه بداية دخول البهائية إلى الأراضي البريطانية- حيث ألقى خلالها خطبةً في كنيسة (سانت جونس وستمنستر) وجلس مع رؤسائها، ثم رحل إلى باريس، وبعدها أمريكا الشمالية، وأسس في شيكاغو أكبر محفل للبهائية، وفي عام ١٩١٢م في شهر ديسمبر بعد عودته من أمريكا-بعد رحلته الطويلة- رجع مرة أخرى إلى بريطانيا وزار خلالها (ليفربول) و(لندن) و(برستول) و (أدنبره)، وقد كانت زيارته هذه أطول من الأولى حيث مكث فيها ستة أسابيع تقريباً(أسلمنت، ٢٠٠٦م، ص٦٤).

ويشار إلى أن أول من اعتنق البهائية في بريطانيا امرأة كانت تعيش في لندن تدعى (ميريام ثورنبرج كروبر) وذلك في عام ١٨٩٨م -كان هذا قبل زيارة عبد البهاء ثم تلتها امرأة ثانية تدعى(إثيل روزنبرغ) وذلك في عام ١٨٩٩م، هاتان المرأتان كونتا أول مجتمع بهائي في بريطانيا، بعد زيارة عبد البهاء لبريطانيا عام ١٩١١م، ثم تحول بعض الأشخاص البريطانيين للبهائية، وفي عام ١٩٢٢م تكونت الجمعية الروحية البهائية لإنجلترا، ثم في العام الذي يليه تكونت لكامل بريطانيا، بحلول عام(١٩٦٣م) كان هناك أكثر من (٥٠) تجمعاً بهائياً منتشراً في كامل الدولة البريطانية، وفي عام(١٩٧٤م) نمت إلى (١٠٢) وفي عام ١٩٩٢م ازدادت هذه التجمعات لتصل (٢٠٠) (BBC,2009, Bahá'í history in the UK).

أما من حيث عدد البهائيين فيبلغ في بريطانيا قرابة (٧٠٠٠) شخص، وهذا نقلاً عن موقعهم الرسمي في بريطانيا، وأما الإحصائية الرسمية التي بنيت على أساس تعداد ٢٠١١م فإنهم قد كانوا (٥٠٢١) شخصاً(https://www.bahai.org/community-i-baha-uk-of-copy/uk).

كما أن للبهائية موقعاً رسمياً ينشرون فيه أخبارهم ومطبوعاتهم وهو على الرابط (https://www.bahai.org.uk/) وهو الموقع الرسمي للجمعية الروحية الوطنية للبهائيين في المملكة المتحدة، وهناك بعض الجمعيات، ومختلف التجمعات والحركات الصغيرة التي وضعت لنفسها صفحات تُعَرِّفُ بها وبأنشطتها وتمُكِّنَ البهائيين من التواصل فيما بينهم، ومن خلال هذا الموقع الإلكتروني الذي جمع كل الصفحات المتاحة في بريطانيا والمتعلقة بتجمعات البهائيين (http://www.warble.com/UK/Bahai/)، وهناك أيضاً دار نشر لطباعة المجلات والمطبوعات البهائية في بريطانيا(https://www.bahaibooks.org.uk/)

### 3. القاديانية

القاديانية تنسب إلى مدينة (قاديان) في إقليم البنجاب(الغوري،٢٠٠٣م،ص٢٠) ، مؤسسها

هو غلام أحمد ميرزا القادياني، ولد في عام(١٨٣٩م)، كانت نشأته في أسرة مقربة من الإنجليز المستعمرين لبلاد الهند آنذاك، حصل على وظيفة حكومية في بدايات شبابه، ثم ترك العمل عام(١٨٦٨م) وتوجه إلى الدراسات الدينية، اهتم منذ نشأته بتعلم الشعوذة؛ حيث ذكر أنه يفتخر بحصوله على علم التنجيم من والده، وعرف عنه بأنه كان يعاني من بعض الأمراض الصحية والنفسية، ظهر داعياً للإسلام في عام(١٨٨٠م) بعد أن بلغ الأربعين من عمره، ولكنه انحرف بعد ذلك وأخذ يدعو الناس إلى مبايعته، مدعيًا أنه إمام مجدد و(مأمور من الله)، ثم تطور ادعاؤه إلى أن قال بأنه المسيح عليه السلام؛ لأن المسيح قد مات، وكان ذلك في عام(١٨٩١م)، ثم تطور في ادعاءاته إلى أن ادعى بأنه النبي صراحة وذلك في عام(١٩٠٠م)، ويقال: إن ثلاثة عوامل قد أثرت في حياته: تأثره بأبيه العراف، وبالأمراض النفسية التي كان يعاني منها، وكذلك تأثره باحتضان الإنجليز له (القادياني،٢٠١٥م،ص١٣٩) (الغوري،٢٠٠٣م،ص٢٣).

- **أهم المعتقدات لدى معتنقي ديانة القاديانية**

1. يعتقدون بأن الله تعالى، يصوم ويصلي ويصحو ...-تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا-
2. يعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي؛ لأنه كان يخاطبه بالإنجليزية.
3. يعتقدون بأن النبوة لم تُخْتَم بنبوة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، بل هي جارية، وأن الله مازال يرسل الأنبياء لإصلاح هذه الأمة.
4. تعتقد القاديانية بأن الغلام القادياني، يوحى إليه، وينزل عليه كلام الله، وإلهاماته كالقرآن
5. يردون الأحاديث الصحيحة التي تخالف أقوال الغلام القادياني، ويقبلون الأحاديث الموضوعة الموافقة لكلامه.
6. يعتقدون بأنه قد نزل على الغلام القادياني كتاب اسمه (الكتاب المبين)، وهو من عشرين جزءاً.
7. يقدسون مدينة(قاديان) ويعتبرونها كمكة والمدينة.
8. يعتقدون بأنهم أصحاب دين مستقل، وبأن شريعتهم شريعة مستقلة.
9. الحج عندهم هو الحضور في المؤتمر السنوي في مدينة (قاديان).
10. طالبوا المسلمين بإلغاء الجهاد، فالقادياني يقول لا جهاد بعد حضوري، فنحن نرفع علم الصلح وراية الأمان، ويُتْبِعُ هذا الطاعة والولاء للحكومة الإنجليزية.
11. يرون أن كل من لا يؤمن بعقيدة غلام القادياني، فهو كافر مخلد في النار.
12. يستخدمون في دعوتهم ثلاثة مبادئ رئيسة:

أن مؤسس الدعوة غلام أحمد يشبه المسيح عليه السلام في دعوته، وأنه لا فرق بين الأديان السماوية إلا بالأفكار، وأن القاديانية تدعو للسلم ولتعارف الشعوب. (الموسوعة الميسرة،١٤٢٠ه،٤١٧/١) (الغوري،٢٠٠٠م، ص٣٢٦-٣٤٥) (السحمراني،١٩٨٩م، ص١٥٢).

**- علاقة الإنجليز بالقاديانية**

لا يخفى على أحد هذا الدعم الذي لقيته القاديانية من الإنجليز المستعمرين، وهو بذلك الدعم أخلص لها أيما إخلاص، صرح بذلك القادياني نفسه. حيث يقول: «نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة، وسنتحمل أيضاً في المستقبل لأنه واجب علينا أن نشكرها؛ لإحسانها، ومنتها علينا، ولا شك نحن فداء بأرواحنا وأموالنا للحكومة الإنجليزية ودوماً ندعو لعلوها، ومجدها سراً وعلانية». ويمكن تلخيص أسباب علاقته القوية بالإنجليز وأسباب دعمهم له فيما يلي:

1. علاقة أسرته القديمة بالإنجليز وعمل والده، ثم هو لاحقاً معهم.
2. عمله مع الجمعيات التبشيرية المسيحية التي نشطت في ذلك الوقت.
3. دعوته للاستسلام للإنجليز، ووقف الجهاد، ومقاومتهم، يقول عن هذا: (لقد قضيت عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها،وألفت في منع الجهاد.....الخ).
4. التسهيلات التي حصل عليها من قبل الإنجليز، ابتعاث أصحابه للدراسة في أوربا وبريطانيا.
5. ادعاؤه الشفاعة للإنجليز وأنهم سوف ينجون من العذاب بسبب بركته، ويستدل بقول الله تعالى (وما كان الله معذبهم وأنت فيهم).
6. كان للقاديانيين جريدة اسمها (الفضل)، كانت تصدر بدعم بريطاني وتحاول نشر مفاهيم هذه الفرقة الضالة.
7. اشترط الإنجليز على باكستان بعد انفصالها عن الهند أن يكون وزير خارجيتها أحد القاديانيين، هو: ظفر الله خان، وهذا مقصد خبيث منهم حتى يؤثر في بعض مصالحهم. (السحمراني،١٩٨٩م، ص١٤٢-١٥١)

**- واقع القاديانية في بريطانيا**

استنادا على ما سبق يمكن القول: إن حضور القاديانيين لبريطانيا كان سهلاً حيث تمكنوا من الدعوة إلى عقائدهم -الباطلة- مستغلين ذلك الدعم، حيث بدأت الجماعة دعوتها في بريطانيا عام ١٩١٣م، عن طريق الداعية: فاتح محمد سيال، والذي قام على الفور ببناء مسجد في لندن وتم افتتاحه عام ١٩٢٦م، وسمي بمسجد الفضل (http://www.baitulfutuh.org/mosques/othermosques/fazal.shtml)، ثم توسعت الجماعة وبنت عدة مساجد، كان من أكبرها مسجد بيت الفتوح. ذكرت

جريدة (الإيكومنست، The Economist) بأن عددهم وصل إلى (٣٠.٠٠٠) في بريطانيا (https://www.economist.com/the-economist-explains/2016/05/20/why-are-britains-ahmadis-worried-are-ahmadis-britains-why)، وهناك مجلة شهرية تصدر باسم (التقوى) عن دار الرقيم في بريطانيا، ولهم قناة تليفزيونية أيضاً باسم القناة التليفزيونية الإسلامية. ولهم موقع على الإنترنت باسم الجماعة الإسلامية الأحمدية في بريطانيا(https://www.loveforallha-tredfornone.org). كما تجدر الإشارة إلى أن المجلس الإسلامي في بريطانيا (MCB) لم يعترف بالقاديانية ضمن المجموعات الرسمية المنتمية إليه (Nasser,2016).

**خاتمة**

**من خلال ما ذكر سابقًا، يمكن بيان أهم النتائج والتوصيات كما يلي:**

**1. أهم النتائج**

**أولا:** لا يعرف شيء عن التاريخ البريطاني قبل دخول الرومان إليها، وعليه فلا توجد معلومات كافية عن المعتقدات والأديان في تلك الفترة التي عرض لها البحث.

- **ثانيا:** الكنيسة الكاثوليكية في روما واجهت ثورة محتجين بسبب أعمال الفساد والقمع وإلزام الناس بعقائد لا أصل لها، وقد انتهت الأمور إلى ظهور المذهب البروتستانتي، وانحسار سلطتها البابوية.
- ثالثا: (جون ويكليف) أسس المذهب البروتستانتي قبل (مارتن لوثر)؛ حيث قاد - بحماس- حركات الإصلاح الديني مبكراً من بريطانيا.
- **رابعا:** لم يكن انفصال الكنيسة الإنجليزية عن الكنيسة البابوية في روما ليس لأغراض دينية وإنما كان لمصالح خاصة.
- **خامسا:** الكنيسة (الأنجليكانية) باتت جزءاً من الدولة، وملك بريطانياً رئيساً عليها، ورئيس أساقفتها
- **سادسا:** الكنيسة (الأنجليكانية) وإن كانت تنتمي إلى البروتستانتية، لكنها في حقيقتها مذهب مختلط بين الكاثوليكية والبروتستانتية.
- **سابعا:** الكنيسة ا(الأنجليكانية) في بريطانيا تنحسر لعدة أسباب، وقد أفضت الأرقام والإحصاءات إلى هذه النتيجة.
- **ثامنا:** أدت الانشقاقات وكثرة الكنائس المستقلة داخل البروتستانتية ـــ وحتى داخل الكنائس الداخلية ـــ إلى أن بعض كهنتها أصبح أكثر من أتباعها.
- **تاسعا:** أتباع الكنيسة الأرثوذكسية أقل المذاهب الكنسية حضوراً في بريطانيا، وذلك بسبب العداوة مع الكنيسة الغربية التي كانت منتشرة في كامل أوربا ومنها بريطانيا..، وبعد انشقاق الكنيسة الإنجليزية عن البابوية

أصبح لهم حضور لكنه ليس بكبير، والآن لهم أتباع يمارسون أنشطتهم بحرية، كما أن لهم كنائس، ولكن ما زالت أعدادهم أقل من غير هم من الكنائس الأخرى.

- **عاشرا:** الكنيسة الكاثوليكية هي الأخرى حالها كحال الكنائس الأخرى، بل حال الديانة المسيحية في كامل أوربا وليس بريطانيا فحسب، حيث إن هناك أسبابا تخص الكاثوليكية، كونها تعرضت للاضطهاد والمحاربة من قبل الكنيسة الإنجليزية في بدايات العصر الأوربي الحديث إلى بدايات القرن الثامن عشر الذي بدأت فيه الحرية الدينية في بريطانيا.
- **حادي عشر:** بعض الكنائس لم ترض عن مبدأ الإصلاح الذي خطته الكنيسة الإنجليزية وسعت له، فأنشأت كنائس خاصة بها، يلتقون جميعاً في أنهم بروتستانت لكنهم مستقلون، وقد تعرضنا لأهمها وهي: الكنائس المشيخانية، الكنائس الميثودية، الكنائس المعمدانية.
- **ثاني عشر:** الديانات الهندية (الهندوسية، البوذية، السيخية) جميعها من الديانات الوافدة لبريطانيا، بسبب الهجرة المنتظمة لبريطانيا، وأسباب أخرى، وأتباعها في ازدياد، ولها تنظيم يحاول من خلاله الأتباع المحافظة على الهوية الدينية والثقافية في مقابل الاندماج في المجتمع البريطاني والثقافة الغربية.
- **ثالث عشر:** الدين الإسلامي هو الدين الثاني في بريطانيا بعد المسيحية؛ حيث شكل ما نسبته ٦٪ من عدد السكان بحسب الإحصاءات الأخيرة.
- **رابع عشر:** علاقة بريطانيا بالعالم الإسلامي قديمة، وقد دخل الإسلامي لبريطانيا بشكل تدريجي وهادئ.
- **خامس عشر**: يتمتع المجتمع الإسلامي في بريطانيا بتنوع عرقي كبير، ويصنف الآسيويون بأنهم النسبة الأعلى.
- **سادس عشر:** اندمج أفراد المجتمع الإسلامي في بريطانيا، حيث شاركوا في جميع الأنشطة المجتمعية والثقافية والسياسية، كما أن لهم جمعيات ومراكز تمثلهم وترفع أصواتهم ومطالباتهم، ولهم نجاحات متعددة، وفي الآونة الأخيرة، وصلوا لمجالس نيابية ومناصب حكومية كبيرة.
- **سابع عشر**: البلدان الرأسمالية العلمانية هي أكثر البلدان استضافة للأديان والحركات الدينية الجديدة.
- **ثامن عشر:** تعد بريطانيا من أكثر البلدان التي فيها حضور للأديان الجديدة ومنها الوثنية الحديثة.
- **تاسع عشر:** تمثل ديانتا (الويكا) و

(الدرويدية) أهم ديانتين وثنيتين حديثتين في بريطانيا يزداد أتباعهما مع الوقت، لأسباب متعددة، من أهمها: رغبة الأفراد في المجتمع البريطاني بإشباع حاجاتهم الروحية التي لم يجدوها في عقائدهم المسيحية، والنزعة الفردية التي تشكل مبدأ الرأسمالية، وتستخدم تلك التوجهات الدينية بعض الطرق العلاجية والاستشفاءات التي تعزز القناعة بتلك العقائد الوثنية المغلفة بروح عصرية.

- **عشرون:** تمثل الديانات (شهود يهوه، البهائية، الأحمدية) توجهات دينية لها حضور ونشاط كبيرين ومؤثرين برز من خلال نشاط أتباعها.
- **حادي وعشرون:** علاقة الإنجليز ببعض الأديان الهدامة في العالم الإسلامي، يؤكد علاقة المستعمر بأسباب ضعف المسلمين وتفرقهم، فالنشاط التبشيري ودعم بعض الفرق الضالة والأديان الهدامة، كله يخدم المستعمر الذي يزداد قوة بتراجع المسلمين.
- **ثاني وعشرون:** الديانات المتنوعة سواء الوثنية أو الديانات الأخرى المختلفة تجد لها مكاناً في بريطانيا، نتيجة أسباب متنوعة تناولها البحث باستفاضة ــ، ولأن الشخص البريطاني لم يجد من الكنيسة ما تقدمه له في هذا العصر الحديث، حتى إن الكنيسة الإنجليزية في الآونة الأخيرة وضعت مكتباً للتنسيق مع المجموعات الدينية الأخرى، وأصدرت بعض التنازلات لمحاولة الانفتاح على روح التمرد السائدة في الغرب عموماً، منها ما صدر مؤخراً حول إدخال المثليين والسماح بتكريسهم كهنة في الكنيسة.

**2. أهم التوصيات**

- **أولا:** تنبيه الطلاب المبتعثين بالدور الذي تقوم به هذه الأديان الباطلة ودورها في دعوة الشباب لمعتقداتها، ومن أكثر هذه التوجهات التي تنشط بقوة في بريطانيا هم شهود يهوه، وقد عانيت منهم كثيراً إبان دراستي هناك في عام ٢٠١٧م، فتجدهم في كل مكان وفي كل الظروف، يحاولون الحديث معك واهداءَك بعض الكتب، ويعد هذا أمراً خطيراً على طلابنا المبتعثين.
- **ثانيا:** توجيه الباحثين إلى دراسة الحالة الدينية في كل دول أوربا؛ لأنها بيئة مناسبة لدخول الإسلام، ولكن هذا يحتاج منا إلى تضافر الجهود معا ودراسة كل ما يتعلق بالمجتمع هناك.
- **ثالثا**: توجيه الجمعيات الدعوية والمؤسسات الوقفية إلى استثمار الحرية الدينية في بريطانيا وغيرها من الدول الأوربية لإنشاء المدارس والمساجد، وإعانة المسلمين هناك.
- **رابعا:** يجب على أهل السنة الحضور

القوي في كل مناشط العمل المؤسسي والمجتمعي في بريطانيا، ودعم بعض الجمعيات حتى تتقوى للوقوف أمام بعض التيارات المخالفة للعقيدة الصحيحة. كالشيعة، والبهائية، والقاديانية، كما يجب استغلال الوجود القوي لأهل السنة للتأثير على الحكومة البريطانية في بعض قراراتها وتجييرها لمصالحهم.

- **خامسا:** يجب دعم العمل المشترك وتفعيل الاتفاقيات بين الجامعات في المملكة مع الجامعات البريطانية خاصة التي تعتني بدراسة الإسلام، ولها مراكز قائمة وفاعلة، مما سيكون له أثره الإيجابي العظيم في المستقبل القريب والبعيد -إن شاء الله-.

## 3- مسرد المراجع والمصادر

### أولاً: المراجع العربية


ابن رستة، أحمد بن عمر. (بدون). الأعلاق النفيسة، دار الكتب العلمية: بيروت.

أسلمنت، ج.أ .(٢٠٠٦م). بهاء الله والعصر الجديد، دار الوراق: لندن.

.إسماعيل، محمد حسن. (٢٠٠٩م). البابية والبهائية - تاريخا وعقيدة - ردودنا عليهم في كتابهم عبد البهاء والبهائية، دار الكتب العلمية.

الأعظمي، محمد ضياء. (٢٠٠١م). دراسات في اليهودية والمسيحية ومعتقدات الهند، مكتبة الرشد.

باردنر، جفري. (١٩٩٦م). المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مكتبة مدبولي: القاهرة.

بساتين، راجح إبراهيم. (٢٠٠٧م). المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، دار زهران: الأردن.

البنيان، أحمد عبد الله. (بدون). ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ومراعاة خروج الكلام عن مقتضى الظاهر، المؤلف.

البهلال، طارق. (٢٠١٥م). الأديان الجديدة في اليابان، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية مركز النشر بجامعة المجمعة.

بين بوتشر & ويسلي ستيفنسون (٢٠٢٠م) كيف غيرت الهجرة وجه بريطانيا. BBC، رابط: https:// www.bbc.com/arabic/world-51189059

التمسماني، محمد حمادي. (٢٠٠٧م). تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها.

بورين، جين هوب؛ فان لوون. (٢٠٠٠م). بوذا، ترجمة: حسن ابراهيم، المجمع الثقافي: أبو ظبي

الحربي، علي بن عتيق.(٢٠١٨م). أسس مناهج البحث العلمي وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية والعربية، الناشر المتميز.

الحسن، يوسف. (٢٠٠٥م). البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

حمادة، حسين عمر. (٢٠٠٣م). (شهود يهوه ) بين برج المراقبة الأمريكي وقاعة الملكوت التوراتي.

حمزة، محمد.(٢٠٠٥م). نشأة الفرق الإسلامية، دار قتيبة: دمشق.

الخمار، رائد. (٢٠٠٥م). المسلمون في بريطانيا، محطات الهجرة والاستيطان، جريدة القبس، على الرابط: https://qabas.news/160072

خوري، فريد. (١٩٩٦م). الرد المسيحي على عقائد شهود يهوه، دار منشورات النفير: بيروت.

دار النفائس.(٢٠٠١م). موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، بيروت.

رانت، ديو؛ ول، آريل. (١٩٨٨م). قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل: بيروت.

رستم، سعد.(٢٠٠٥م). الفرق والمذاهب المسيحية منذ

ظهور الإسلام حتى اليوم، دار الأوائل: دمشق.
الرشيد، هيفاء. (٢٠١٤م). حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، الرياض
زكار، سهيل. (١٩٩٧م). المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف في العالم، دار الكتاب العربي.
الزين، محمد. (٢٠٢٠م). الموسوعة العربية السورية، مج ١٩ على الرابط: http://arab-ency.com.sy/detail/10687
السحماني، أسعد.(١٩٨٩م). البهائية والقاديانية. دار النفائس: بيروت.
سعداوي، صلاح عبد التواب. (بدون) ألف معلومة عن القرآن الكريم، مكتبة المشارق.
سيرغي، توكاريف. (١٩٩٨م). الأديان في تاريخ شعوب العالم. الأهالي للطباعة والنشر: دمشق.
شلبي، أحمد. (٢٠٠٠م). معتقدات الهند الكبرى-الهندوسية،الجينيةالبوذية-مكتبةالنهضةالمصرية.
شلبي، أحمد.(١٩٩٨م). اليهودية، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة.
(شهود يهوه )من هم؟ وبماذا يؤمنون؟ International Bible Students Association, Brooklyn, New York,
الصياد، ملاك أبو الفتوح. (٢٠١٨م). نشأة جون ويكليف، مجلة عين شمس للآداب.
الطريحي، محمد سعيد. (٢٠٠٩م). السيخ عقائدهم وتاريخهم،دار نينوىللدراساتوالتوزيع،دمشق.
طويل، يوسف العاصي.(٢٠١٧م). الأصولية المسيحية والصحوة الإسلامية، مكتبة حسن العصرية.
ظهير، إحسان الله. (١٩٧٩م). البهائية نقد وتحليل، إدارة ترجمان السنة: باكستان
غازي، علي عفيفي.(٢٠١٧م). مراجعة لكتاب (أوائل ترجمات معاني القرآن الكريم في اللغات الأوروبية،لمؤلفه:محمدهمامفكري)،مجلةفكر.
الغوري، سيد. (٢٠٠٣م). القاديانية، دار الفارابي: دمشق.
فوزي، محمد حميد. (١٩٩١م). عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية: ليبيا.
القادياني، غلام أحمد. (٢٠١٥م). حقيقة الوحي، رقيم برس: بريطانيا.
كازانوفا، خوسيه. (٢٠٠٥م). الأديان العامة في العالم الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت.
الكنبلي، محمد سانوغو. (٢٠٠٨م). (شهود يهوه ) آراؤهم وآثارهم، الدار العربية للموسوعات، بيروت: لبنان.
لويمر، جون. (١٩٩٠م). تاريخ الكنيسة، ترجمة: عزرا مرجان، دار الثقافة
مطر، نبيل. (٢٠٠٢م). الإسلام في بريطانيا، ترجمة: بكر عباس، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة،
مظهر، سليمان. (٢٠٠٠م). قصة الديانات، المجلس الأعلى للثقافة.
معجم المعاني. (عربي): http://tiny.cc/11qqiz
44. 44. مقار،شفيق.(١٩٩٢م).المسيحيةوالتوراة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن.
النجار، عامر. (بدون) في مذاهب اللا إسلاميين، البابية، البهائية، القاديانية، مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة.
الندوة العالمية للسباب الإسلامي. (١٩٩٩م). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الرياض.
نصوري، فارس. (٢٠١٢م). الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية، مجلة أبحاث البصرة، مج ٣٧، ع ٣.
نومسوك، عبد الله. (١٩٩٩م). البوذية تاريخها وعلاقة الصوفية بها، مكتبة أضواء السلف: الرياض.
هنتر، شيرين. (٢٠١٦م). الإسلام الدين الثاني في أوربا (المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي الجديد)، المركز القومي للترجمة: القاهرة
يوسف، رجينا (٢٠١٣م) تاريخ المساجد في بريطانيا بدأ مع المهاجرين المسلمين، جريدة الشرق الأوسط على الرابط:

Cush, D. (2019). Paganism, link: https://www.reonline.org.uk/wp-content/uploads/2019/05/Paganism.pdf

Diana St Ruth*2005) )* History of Buddhism in Britain, BBC, link: https://www.bbc.co.uk/religion/religions/buddhism/history/britishbuddhism_1.shtml

Edwards, K., & Warren, M. (2016). Is God really dead? How Britain lost faith in the church, link:https://theconversation.com/is-god-really-dead-how-britain-lost-faith-in-the-church-67207.

Emma, T., & Caroline, S. (2016). A Survey of Buddhist Buildings in England, The Centre for Religion and Public Life University of Leeds, link: https://historicengland.org.uk/images-books/publications/survey-of-buddhist-buildings-in-england/buddhist-buildings/

Field, C. D. (2014). Measuring religious affiliation in Great Britain: the 2011 census in historical and methodological context. *Religion, 44*(3).

Geaves, R. (2017). Abdullah Quilliam (Henri De Léon) and Marmaduke Pickthall: Agreements and Disagreements between Two Prominent Muslims in the London and Woking Communities. Marmaduke Pickthall Islam and the Modern World

Guiley, R. (2008). The Encyclopedia of Witches, Witchcraft and Wicca

Gordon, M.2018) ). Wicca, Encyclopedia Britannica, inc, link: https://www.britannica.com/topic/Wicca.

Lambert, T. (2020). Christianity in Roman Britain,link: http://www.localhistories.org/christian.html.

Lewis, B. (1957). The Muslim Discovery of Europe. Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London,20(1/3), 409-416. Retrieved March 25, 2020, from www.jstor.org/stable/610392

Leyshon, G. (2004). Catholic statistics. Priests and population in England and Wales, 1841–2001.

Nash, G. (2017). *Marmaduke Pickthall, Islam and the Modern World* (pp. VII-254). Brill.

Partridge, C. (2004). Encyclopedia of new religions: New religious movements, sects and alternative spiritualities. Lion.

Richards, A. 2014(). New Religious Movements in the UK: adapting to a changing society, (EZW), Berlin, link: https://www.ezwberlin.de/downloads/MD_2_2014_Anne_Richards_NRM_in_the_UK.pdf

Ruickbie, L. (2004). *Witchcraft Out of the Shadows.* Robert Hale.

Sabrina, L. (2006). *Exploring Wicca, Updated Edition: The Beliefs, Rites, and Rituals of the Wiccan Religion*. Red Wheel/Weiser.

https://archive.aawsat.com/details.asp?section=54&article=737320&issueno=12656#.XpnC7VMzZQJ

## ثانياً- المراجع الأجنبية

Ali, S. (2015). British Muslims in Numbers: A Demographic Socioeconomic and Health Profile of Muslims in Britain Drawing on the 2011 Census, The Muslim Council of Britain (MCB).

The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2019) Reformed church, link: https://www.britannica.com/topic/Reformed-church

William, H. M. (2020). Sikhism, link: https://www.britannica.com/topic/Sikhism/Guru-Gobind-Singh-and-the-founding-of-the-Khalsa)

Nesbitt, E. (2016). *Sikhism: A very short introduction*. Oxford University Press.

Guiley, R. E. (2008). The Encyclopedia of Witches, Witchcraft and Wicca.

"British Social Attitudes: Religion - Identity, behaviour and belief over two decades" The National Centre for Social Research. Link: https://www.bsa.natcen.ac.uk/media/39293/1_bsa36_religion.pdf

Barnabas, F. (2019). How Britain led the world in developing freedom of religion, Isaac Publishing: USA, link:https://barnabasfund.org/sites/default/files/resources/campaigns/our-religious-freedom/how-britain-led-the-world-in-developing-freedom-of-religion_web.pdf

BBC (2010) How many Catholics are there in Britain, link: https://www.bbc.com/news/11297461

BBC (2009) History of Islam in the UK, link: http://www.bbc.co.uk/religion/religions/islam/history/uk_1.shtml

Brown, C. (2009). *The death of Christian Britain: understanding secularisation, 1800–2000*. Routledge.

Bullivant, S. (2016). Contemporary Catholicism in England and Wales: A statistical report based on recent British social attitudes survey data.

Chawla, A. (2000). Hindu dharm–global religion of the modern world.link: https://sanskritdocuments.org/articles/AnilC2HinduDharmGlobalReligionbyAnilChawla.pdf

Clarke, P. (2004). *Encyclopedia of new religious movements*. Routledge.

Curtice, John & Other (2019) British Social Attitudes 36. NatCen,p21, link: https://www.bsa.natcen.ac.uk/media/39363/bsa_36.pdf

https://www.ezw-berlin.de/downloads/MD_2_2014_Anne_Richards_NRM_in_the_UK.pdf
http://natcen.ac.uk/
https://www.britannica.com/topic/Anglo-Saxon
http://www.newadvent.org/cathen/04288a.htm
https://www.telegraph.co.uk/news/religion/8633540/Ageing-Church-of-England-will-be-dead-in-years.html
https://faithsurvey.co.uk/uk-christianity.html
https://www.churchofengland.org/researchandstats
Encyclopædia Britannica (2020) Church of England, Encyclopædia Britannica, inc. link: https://www.britannica.com/topic/Church-of-England
https://faithsurvey.co.uk/uk-christianity.html
http://www.vatican.va/content/vatican/it.html
http://www.syrian-orthodox.com/news.php
http://britishorthodox.org/
http://www.sourozh.org/akathist-hymn/?SSScrollPosition=0
https://www.reuters.com/article/us-pope-britain-catholics/factbox-catholicism-in-britain-idUSTRE68C1R420100913
https://ipc.church/،
http://wcrc.ch/
https://ipc.church/churches/#presBrit(wtp
https://www.bwanet.org/
http://www.londonbaptist.org.uk/about-us/baptists/
https://www.umc.org/
http://www.nchtuk.org/
https://www.methodist.org.uk/
http://arab-ency.com.sy/detail/3977.
UK Government, Office for National Statistics,2011 census, link: https://www.ons.gov.uk/
https://www.britannica.com/topic/Hinduism/The-struggle-for-independence
https://www.bhaktivedantamanor.co.uk/home/?page_id=6()
https://www.britannica.com/topic/Hinduism/The-struggle-for-independence
http://krishnatemple.com/home/
https://www.pewforum.org/2012/12/18/global-religious-landscape-hindu/
https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/uk.html
http://www.bradfordmandir.org/
http://www.britishsikhreport.org/wp-content/uploads/2019/05/British-Sikh-Report-2019.pdf
https://www.sgsss.org/
https://www.bbc.com/news/uk-england-21711980
UK Government, Office for National Statistics,2011 census, link: https://www.ons.gov.uk/ -http://news.bbc.co.uk/2/
Saliba., & Melton. (2003). *Understanding new religious movements*. Rowman Altamira.
Soeren, K. (2012). Islam: Fastest-Growing Religion in Britain, Gatestone Institute, link: https://www.gatestoneinstitute.org/3500/islam-growing-religion-britain
The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2017). Presbyterian Church of England, link: https://www.britannica.com/topic/Presbyterian-Church-of-England
The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2020). United Methodist Church, Encyclopædia Britannica, linkhttps://www.britannica.com/topic/United-Methodist-Church
The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2017). Neo-Paganism, Link: https://www.britannica.com/topic/Neo-Paganism
Thomas, E. (2000). *The Life of Buddha as Legend and History*. Dover Publications.
Voas, D., & Crockett, A. (2005). Religion in Britain: Neither believing nor belonging. *Sociology, 39*.(1)
William L. Sachs &Ralph Stanley Dean2020) ) Anglicanism, Encyclopædia Britannica ،inc. link:https://www.britannica.com/topic/Anglicanism#ref40115
Woodhead, L., & Catto, R. (2013). *Religion and change in modern Britain*. Routledge.
Woodhead, L., Partridge, C., & Kawanami, H. (2016). *Religions in the modern world: Traditions and transformations.* Routledge.

**ثالثاً- الصفحات الإلكترونية**

BBC (2009) Bahá'í history in the UK, Link: https://www.bbc.co.uk/religion/religions/bahai/history/uk.shtml
https://www.bahai.org.uk/copy-of-uk-baha-i-community
https://www.bahaibooks.org.uk/
http://bahai-library.com/uhj_nine_pointed_star/?file=uhj_nine_pointed_star
http://www.baitulfutuh.org/othermosques/fazal.shtml
https://www.economist.com/the-economist-explains/2016/05/20/why-britains-ahmadis-are-worried
https://www.loveforallhatredfornone.org/
https://www.theguardian.com/commentisfree/2016/apr/25/muslim-council-of-britain-ahmadi-asad-shah
https://www.jw.org/en/jehovahs-witnesses/worldwide/GB/.
https://www.jw.org/en/bible-teachings/questions/
https://www.jw.org/en/
https://paganism-ar.blogspot.com/2018/08/blog-post_9.html
https://www.britannica.com/topic/Jehovahs-Witnesses
www.humanism.org.uk
www.secularism.org.uk .

Al-Hassan, Y. (2005). *The Religious dimension in American policy toward the Arab-Zionist Conflict (A Study in the American Fundamentalist Christian Movement)* (in Arabic). Center for Arab Unity Studies, Beirut.

Al-Khimar, R. (2005). Muslims in Britain, Immigration and Settlement Stations (in Arabic). Al-Qabas Newspaper, at the link: https://qabas.news/160072

Al-Bunyan, A. (N.D.). *Translations of the meanings of the Qur'an into English, considering nonliteral meanings.*

Al-Bahlal, T. (2015). *New religions in Japan* (in Arabic). Journal of Humanities and Administrative Sciences Publishing Center at Majmaah University.

Al-Tasmani, M. (2007). *The history of the translation of the meanings of the Quran by orientalists: motives and dangers* (in Arabic).

Aslamant, A. (2006). *Bahá'u'lláh and the New Age* (in Arabic). Dar al-Warraq: London.

Al-'Adhami, M. (2001). *Studies in Judaism, Christianity and Religions of India* (in Arabic). Al-Rushd Library.

Al-Rashid, H. (2014). *The New age movement, its concept, origins, and its applications* (in Arabic). Al-Tassel Center for Studies and Research, Riyadh.

Al Sayyad, M. (2018). *The origin of John Wickliffe* (in Arabic). *Ain Shams Journal for Literature.*

Al-Kanbali, M. (2008). *Jehovah's Witnesses, Their Views and Antiquities (in Arabic). The Encyclopedia A*rab. Beirut: Lebanon.

Al-Najjar, A. (N.D.) *The doctrines of non-Islamists, the Babylonian, Bahaism, Qadyanism* (in Arabic). Library of Religious Culture: Cairo.

Al-Turaihi, M. (2009). *Sikhs, their beliefs and history* (in Arabic). Nineveh Studies and Distribution House, Damascus.

Al-Zain, M. (2020). *The Syrian Arab Encyclopedia* (in Arabic), Vol. 19, at the link: http://arab-ency.com.sy/detail/10687

Al-Sahmrani, A. (1989*). Bahaism and Qadianism* (in Arabic). Nafaees House: Beirut.

Bardner, J. (1996). *Religious Beliefs of Peoples* (in Arabic). Madbouly Library: Cairo.

Basateen, R. (2007). *Protestant Christianity and its relationship to Zionism in the United States of America* (in Arabic). Dar Zahran: Jordan.

Ben. B. & Wesley, S. (2020). *How immigration changed the face of Britain (in Arabic)*. BBC, link: https://www.bbc.com/arabic/world-51189059

Casanova, J. (2005). *Public Religions in the Modern World* (in Arabic). Center for Arab Unity Studies: Beirut.

hi/south_asia/3102442.stm

http://www.sikhfeduk.com/

http://www.britishsikhreport.org/british-sikh-report-2018/

https://www.london.gov.uk/events/2020-04-25/vaisakhi-2020-cancelled .

UK Government, Office for National Statistics,2011 census, link: https://www.ons.gov.uk/

https://www.nomisweb.co.uk/census/2011/LC2201EW/view/2092957703?rows=c_ethpuk11&cols=c_relpuk11

https://www.bbc.co.uk/religion/religions/buddhism/history/britishbuddhism_1.shtml

https://www.thebuddhistsociety.org/page/history

http://mbarchives.blogspot.com/2010/10/islamic-inscription-on-english-coin.html

http://www.alriyadh.com/241131.

https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2016/03/160320_first_muslims_in_england

http://www.legislation.gov.uk/

https://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=505

https://www.thesun.co.uk/news/10669341/muslim-population-england-smashes-three-million-mark-for-first-time/

https://www.jpr.org.uk/documents/JPR.2017.Antisemitism_in_contemporary_Great_Britain.pdf

https://sites.cardiff.ac.uk/islamukcentre/rera/online-teaching-resources/muslims-in-britain-online-course/module-1/basic-beliefs/mosques/

https://historicengland.org.uk/whats-new/news/Mosques-listed/

http://www.muslimsinbritain.org/resources/masjid_report.pdf

https://mcb.org.uk/

https://www.isb.org.uk/

https://www.oxcis.ac.uk/

**111-** http://sites.cardiff.ac.uk/islamukcentre/

**112-** https://www.ezw-berlin.de/downloads/MD_2_2014_Anne_Richards_NRM_in_the_UK.pdf

**113-** https://www.theatlantic.com/international/archive/2017/08/new-religions/533745/

**114-** https://paganism-ar.blogspot.com/2018/08/blog-post_9.html.

**115-** https://www.wikihow.com/Become-a-Wiccan،

**116-** https://webarchive.nationalarchives.gov.uk/search/

**117-** https://www.paganfed.org/

**118-** https://occult-world.com/pagan-federation/

### رابعاً: ترجمة المراجع العربية

Al-Harbi, A. (2018). *Bases of scientific research methods and the authentication of texts in Islamic and Arabic sciences* (in Arabic). The distinguished publisher.

Nomsuk, A. (1999*). Buddhism: History and Relations with Sufism Relations* (in Arabic). Adwaa Al-Salaf Library: Riyadh.

Glossary of meanings (Arabic): http://tiny.cc/11qqiz

Makar, S. (1992). *Christianity and the Torah* (in Arabic). Riyad Al-Rayes Books and Publishing, London.

Qadiani, G. A. (2015). *The Truth of Revelation* (in Arabic). Raqeem Press: Britain.

Rustem, S. (2005). *Christian sects and doctrines from the advent of Islam until today* (in Arabic). Dar Al-Awael: Damascus.

Saadawi, S. (N.D.). *A thousand pieces of information about the Qur'an* (in Arabic). Al-Mashareq Bookstore.

Sergey, T. (1998). *Religions in the History of the World's P*eople (in Arabic). Al-Ahali Printing and Publishing: Damascus.

Shalabi, A. (2000). *Religions of Greater India - Hinduism, Buddhism, Jainism* (in Arabic). Egyptian Renaissance Library.

Shalabi, A. (1998). *Judaism* (in Arabic). The Egyptian Renaissance Library: Cairo.

Tawil, Y. (2017). *Christian Fundamentalism and Islamic Awakening* (in Arabic). Hasan Modern Bookshop.

The International Symposium on Islamic youth. (1999). *Simplified Encyclopedia of religions, sects, and contemporary parties* (in Arabic). Riyadh.

Youssef, R. (2013). The history of mosques in Britain started with Muslim immigrants (in Arabic). Al-Sharq Al-Awsat newspaper on the link:
https://archive.aawsat.com/details.asp?section=54&article=737320&issueno=12656#.XpnC7VMzZQJ

*Who are Jehovah's Witnesses? What do they believe in?* (in Arabic). International Bible Students Association, Brooklyn, New York.

Zakar, S. (1997). *Encyclopedic Dictionary of Religions, Creeds, Doctrines, Groups, and Sects in the World* (in Arabic). Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Dar Al-Nafaees (2001) Encyclopedia of Simplified Religions (in Arabic). Dar Al-Nafaees, Beirut.

Durant, A. & Durant, W. (1988). *The Story of Civilization* (in Arabic). Muhammad Badran, trans. Dar Al-Jeel: Beirut.

Dahir, E. (1979) *The Bahaism (in Arabic)*. Criticism and Analysis. Pakistan: Sunnah Explaining Centre.

Ghazi, A. A. (2017). *A review of "Early Translations of the Meaning of the Noble Quran in European Languages" (in Arabic)*. Fikr Magazine.

Al-Ghury, S. (2003). *Qadianiyyah*. Dar Al-Farabi: Damascus.

Hamada, H. (2003). *Jehovah's Witnesses between the American Watchtower and the Biblical Kingdom Hall* (in Arabic).

Hamzah, M. (2005). *The Origins of the Islamic sects* (in Arabic). Dar Qutaiba: Damascus.

Hamid, F. (1991). *A world of religions between myth and reality (in Arabic)*. Publications of the World Islamic Call Society: Libya.

Hunter, S. (2016). *Islam, the Second Religion in Europe (The New Social, Cultural, and Political Landscape) (in Arabic)*. National Center for Translation: Cairo

Ibn Rasta, A. (N.D.). *Precious morals* (in Arabic). Dar Al-Kutub Al-Alelmia: Beirut.

Ismail, M. (2009). *The Babism and the Bahaism - history and doctrine - our responses to them in their book 'Abd al-Baha and the Baha'i*a (in Arabic). The Scientific Books House.

Jane, H. & Van, L. (2000). *Buddha*. Hassan Ibrahim, trans. Cultural Foundation: Abu Dhabi.

Khoury, F. (1996). *The Christian Response to Jehovah's Witnesses' Doctrines* (in Arabic). Al-Nafeer Publications House: Beirut.

Loimer, J. (1990). *Church History.* Ezra Morjane, trans. House of Culture.

Matar, N. (2002). *Islam in Britain. Bakr Abbas,* trans. The Supreme Council of Culture: Cairo,

Mazhar, S. (2000). *The Story of Religions* (in Arabic). Supreme Council of Culture.

Nasouri, F. (2012). *King Henry VIII and separation from the Roman Church* (in Arabic). *Journal of Basra Research, 37*, p3.